جامعة غرداية

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

تونس والثورة الجزائرية (1954-1962م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في التاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

- بن تركية حنان

إشراف الأستاذ:.عواريب لخضر

المشرف المساعد الأستاذ: بوقراف جلول

اللجنة المناقشة:

السنة الجامعية :(1437هـ -1438هـ /2016م-2017م)

قال الله تعالى:

"وقل ربِّ زدني علماً"

(طه الآية 114).

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين أمدهما الله بالصحة والعافية وبارك الله في عمرهما.رب إرحمهما كما ربياني صغير.

إلى الزوج الفاضل الذي بدل جهده لتوفير كل الظروف لمساعدتي على انجاز هذا العمل المتواضع.

إلى الإخوتي :لخضر،سمية،يونس،عبد المالك،عائشة. ،لقمان.

إلى جميع أفراد عائلة "بن تركية" الكبيرة، صغيرا وكبيرا.

إلى كل الأصدقاء الذين قضيت معهم أطيب اللحظات ومدوا لي يد المساعدة والعون من قريب أو بعيد.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا الإنجاز العلمي المتواضع

الطالبة:بن تركية

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله عز وجل الذي وفقني إلى إنجاز هذا العمل المتواضع ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المساعد بوقراف جلول و المشرف عواريب لخضر الذي وسعني بتوجيهاته المنهجية العلمية السديدة.

ولم يكن هذا العمل ليري النور ،لولا تلك النصائح التي أسداها إلى ومتابعته العمل من أوله إلى نهايته.

كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني في الإنجاز هذه الرسالة، أذكر منهم الأستاذة نواصر علي المعلومات التي قدمتها لي ،كما لا يفوتني أن أتقدم بشكري الخالص إلى جميع أساتذتي المحترمين اللذين ساهموا في تكويني سواء في مرحلة الليسانس أو مرحلة الماستر عناء مناقشتي مذكرتي، ومن واجبي أيضا تقديم إمتناني إلى كل عمال المكتبات في متليلي والمكتبة المركزية بجامعة غرداية والمكتبة الوطنية بالحامة العاصمة.

وإلى كل من ساهم في تشجيعي ونصحي ومساعدتي ولو بكلمة الطيبة

مقدمة

تلقت الثورة الجزائرية 1954م-1962م"دعما ماديا ومعنويا من الأصدقاء والأشقاء، ومن بين هؤلاء الذين ساندوا الثورة الجزائرية وقدموا لها الكثير من العون والمساعدة هو الشعب التونسي الشقيق.

فالتلاحم بين الشعبين التونسي والجزائري لم يكن وليد ظروف عابرة بل يعود إلى فجر التاريخ فقد فرضته وحدة الجغرافيا والانتماء العرقي والتاريخ والعادات والتقاليد المشتركة، إلى أن ظهرت الأطماع الاستعمارية في القرن 19م والتي إنتهت بإحتلال البلدين، فلقد عَايشا تجربة إمتحان عسير مع الإستعمار الفرنسي، الذي حاول إنكار شرعية وجودها على أرضها، فهده المحنة المشتركة في كل من تونس والجزائر زادتهم التحاما وانسجاما، فكان لاندلا ع الثورة الجزائرية تأثير قوي على مسار الأحداث في منطقة المغرب العربي، فشكلت صورة من أنصع صور التلاحم والتآخي بين الشعبين التونسي والجزائري حكومة وشعبا.

دواعي إختيار الموضوع:

إن الموضوع على قدر كبير من الأهمية العلمية مما جعله جدير بالدراسة والبحث وهو يندرج ضمن الدراسات التي تهتم بالتحليل سعيا مني لفهم دور تونس في الثورة الجزائرية وتوضيح نتائجها، ويمكن تلخيص دوافع إختيار الموضوع في:

-العوامل ذاتية:

_ رغبتي في كتابة محطة بارزة في مساهمة تونس حكومة وشعبا في دعم الثور الجزائرية.

-بالإضافة إلى أن موضوع العلاقات من المواضيع التي تستدعي الاهتمام لذلك كان اختياري نتيجة شغفي الخاص وميولي لهذا النوع من الدراسات التي يقوم فيها التاريخ والجغرافيا بالدور البارز.

- متعة البحث في تاريخ الثورة الجزائرية وعلاقاتها بتونس الشقيقة.

_محاولة إبراز روح التضامن والتعاون بين الشعبين التونسي والجزائري

-العوامل الموضوعية:

-قلة الدراسات العربية المتخصصة في إسهامات تونس اتجاه الثورة الجزائرية.

إشكالية:

لمعالجة هذه الدراسة التاريخية الموسومة بعنوان "تونس والثورة الجزائرية في الفترة الممتدة من 1954م إلى 1962م "وجب علنا طرح الإشكال الآتي:

ـ إلى أي مدى ساهمت تونس في الثورة التحريرية الجزائرية؟

ومن هذا الإشكال نتطرق إلى تساؤلات فرعية:

- ما طبيعة العلاقات التونسية الجزائرية إبان الثورة التحريرية ؟

-ما موقف تونس السياسي والدبلوماسي الرسمي إتجاه الثورة الجزائرية؟

-ما موقف تونس الإجتماعي والثقافي و الشعبي من الثورة الجزائرية؟

الهدف من الدراسة:

يمكن حصر أهداف الدراسة في النقاط التالية:

-إبراز تلاحم وتآزر بين الشعوب في مرحلة الاستعمار وذلك بتشكيل جبهة واحدة وقف فيها التونسيون والجزائريون في صف واحد في ميدان المعارك التي خاضوها من أجل نيل الإستقلال.

-معرفة الدعم الرسمي والشعبي التونسي للثورة الجزائرية.

-معرفة أهمية العمل الوحدوي في تحقيق الأهداف الحركات الوطنية التحررية .

-معرفة جهود التونسيون في تنسيق العمل من أجل وحدة الكفاح التحرري وتحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسي

المنهج المتبع:

فرضت طبيعة البحث الاعتماد على العديد من المناهج في معالجة هده المذكرة وإعدادها فنظرا للمسار التاريخي لتجارب الوحدة ومحطاتها فقد اعتمدت على:

المنهج التاريخي الوصفي: حيت رصدت فيه الأحداث التاريخية والعلاقات السياسية والظواهر الاجتماعية التي عرفتها العلاقات التونسية الجزائرية، ووصف معالمها ووقائعهما المختلف أما **المنهج التحليلي**: من خلاله أعطيت تحليلا للنصوص والوقائع كما قمت بمناقشة المواقف والسياسات والربط فيما بينهما وإستنتاج الخصائص العامة التي وجهت العلاقات التونسية الجزائرية.

المنهج الإحصائي: من خلاله قمت بإعطاء إحصائيات مختلفة حول أعداد اللاجئين الجزائريين بديار التونسية وحجم المساعدات الاقتصادية والمالية المقدمة من الحكومة التونسية للثورة الجزائرية.

حدود الدراسة:

-الإطار الزماني:

يندرج الإطار الزماني في الفترة الممتدة من 1954م التي شهدت اشتعال فتيل الثورة التحريرية الجزائرية إلى غاية 1962م التي شهدت تتويج النضال التحرري بإستقلال الجزائر.

_الإطار المكاني: تتمحور هذه الدراسة في الرقعة الجغرافية الممتدة من تونس إلى الجزائر.

الدراسات السابقة:

لا شك أن موضع العلاقات التونسية الجزائرية خلال الثورة قد تناوله الكثير من الباحتين والدارسين، ولا يعني أنه تمت الإحاطة بعناصر الموضوع كليا بل هناك ما زالت جوانب تحتاج إلى البحث والتدقيق، ومن بين هذه الدراسات نذكر على سبيل:

-محمد الشطي: العلاقات الجزائرية التونسية(1954-1962)، رسالة لنيل ماجستير الحديث والمعاصر جامعة منتوري، قسنطينة،2008م-2009م، والذي استفدت منه كثيراً في علاقة تونس بالثورة الجزائرية إبان الثورة الجزائرية ومظاهر الدعم التونسي إبان الثورة الجزائرية.

- الدكتورة مريم الصغير: في دراستها الموسومة مواقف الدول العربية من القضية ال جزائرية1954م-1962م، تعرضت خلال دراستها موقف تونس الرسمي وغير الرسمي إتجاه الثورة الجزائرية.

-الأستاذ عمار سلطان وآخرون: في دراستهم المعنونة بالدعم العربي للثورة الجزائرية الذي أمدني بصورة واضحة عن مظاهر الدعم الرسمي التونسي بجميع مظاهره إتجاه الثورة الجزائرية من 1952م-1962م.

-عبد الله مقلاتي: في دراسته الموسومة بالعلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، أورد معلومات هامة عن العلاقات التونسية الجزائرية وكل مجريات أحداثها .

خطة الدراسة:

ولما كان الموضوع في الأصل واسع ومتشبعا فقد دعت الحاجة لتعديل الخطة أكثر من مرة حتى أصبحت على صورتها الحالية، فقسمت دراستي الموسومة بتونس والثورة الجزائرية1954م-1962م إلى: مقدمة وثلاث فصول رئيسية وخاتمة، حيث تعرضت في **الفصل الأول** إندلا ع الثورة الجزائرية وصداها في دول المغرب العربي، قسمته إلى عنصرين، أول درست فيه كيف إنطلقت الثورة التحريرية وموقف بلدان المغرب العربي فحاولت التعريف بالردود السياسية الليبية والمغربية وطبيعتها أما العنصر الثاني فتناولت موقف الحركة الوطنية التونسية من الثورة الجزائرية .

أما **الفصل الثاني**: فقمت فيه بدراسة الدعم السياسي والدبلوماسي التونسي للثورة الجزائرية 1954م-1962م، إذ قسمته إلى عنصرين، تضمن العنصر الأول الدعم السياسي الذي تمثل في مساعي الحكومة التونسية لدي فرنسا ودعوتها إلى الحل السياسي، وضمن هذا السياق أيضا تطرقت إلى أشكال الدعم الدبلوماسي الذي تمثل في تحرك الدبلوماسية التونسية لدي الأمم المتحدة والدول الإفريقية والأسيوية والعربية والأوروبية.

أما الفصل الثالث :تحت عنوان الدعم العسكري والثقافي والإجتماعي التونسي للثورة الجزائرية 1954م-1962م،إذ قسمته إلى ثلاث عناصر تضمن العنصر الأول الدعم العسكري واللوجستيكي حيت سلطت الضوء على أشكال الدعم اللوجيستيكي والعسكري من خلال التموين والنقل والإقامة واستقبال الثوار وإيوائهم، أما العنصر الثاني فتطرقت إلى الدعم المالي والإقتصاد حيت عرجت على التسهيلات التي قدمتها تونس في هذا المجال، أما العنصر الثالث فتطرقت لدعم

الإجتماعي والثقافي تحدثت عن الخدمات والمساعدات التي قدمتها تونس للاجئين والطلبة والمساجين الجزائريين والجرحي، و دور الذي قامت به إذاعة التونسية والصحف بالتعريف بالقضية الجزائرية على المستوين الداخلي والخارجي.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

إعتمدت في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع على حسب أهميتها وتطرقها للموضوع أذكر منها:

- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح في ركب الثورة الجزائرية حيت استفدت منه عندما تطرق إلى الدعم التونسي للثورة الجزائرية إذ يلقي الكتاب الضوء على الدور الذي قام به أحمد توفيق المدني في جلب السلاح من تونس.

- مذكرات الحاج عثمان سعدي: والذي أفادني في تحركات جيش التحرير الوطني الفاريين من العدو على أراضي التونسية، وكيف ساهمت تونس في وضع خطة إستراتيجية لتقديم لهم المؤونة وتوفير الإقامة لهم.

-حبيب حسن اللولب: بجزأيه الأول والتاني التونسيون والثورة الجزائرية 1954م-1962م حيت رصد لنا في كتابه أنواع وأشكال الدعم والمساعدة التي توخاها التونسيون إتجاه الثورة الجزائرية.

- الدكتورة مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية إذ وضحت لنا في كتابها الدعم المادي والمعنوي الذي قدمته تونس للثورة الجزائرية.

-صعوبات الدراسة:

وكأي دراسة تاريخية يواجه الباحث مجموعة من الصعوبات ومن أبرز ما واجهني في إعداد مذكرتي:

- صعوبة الحصول على كل المصادر والمراجع والوثائق الخاصة المتعلقة بجانب التونسي.

ـعدم تمكني من التنقل إلى تونس للإطلاع على الوثائق والمصادر الموجودة في المكتبة الوطنية التونسية.

-مسؤوليتي العائلية بإعتباري ربة بيت.

-إفتقار مختلف المكتبات العمومية الوطنية ودور الأرشيف للمعلومات والوثائق الخاصة بالموضوع.

-الدراسة تحتاج إلى مدة زمنية أطول حتى يتمكن الباحث من إلمام بجميع جوانب الموضوع.

وأخيرا لا يسعني إلا أن أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى كل من ساعدني، ووقف بجانبي لإنجاز هذا العمل وبحسب توجيهات المشرف في هذه دراسة التي بذلت جهدا في التقيد بها، لأن عمل أي باحث لا يخلوا من النقائص مهما حاول السمو به إلى الكمال.

الفصل الأول

إندلاع الثورة الجزائرية وصداها في المغرب العربي 1954-1962:

أولا-اندلاع الثورة الجزائرية وصداها في دول المغرب العربي

ثانيا-موقف الحركة الوطنية التونسية من الثورة الجزائرية

I-موقف الأحزاب الوطنية:

II-موقف الهيئات الوطنية والمنظمات القومية

III-موقف **الرأي العام:**

أولا–إندلاع الثورة الجزائرية وصداها في دول المغرب العربي:

كان لإندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م صدى كبير في دول المغرب العربي،وهذا لما لها من أهمية وتأثير جماهيري كبير،كما أنها أضافت عامل تحدي قِوي في مواجهة أكبر وأعنف قوة إستعمارية إستيطانية، وقد عرفت الحركة الوطنية التونسية في العشرينات عدة أحزاب سياسية، وحركات نقابية التي تعتبر من أعرق التنظيمات الإجتماعية في الوطن العربي، والتي كان لها دور كبير في مساندة الثورة الجزائرية.

1–إندلاع الثورة:

بعدما وصلت الحركة الوطنية الجزائرية سنة 1954م إلى طريق مسدود بسبب أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين المصاليين والمركزيين، كتبت مجلة الفكر في مقال لها عن هذه الأزمة " **إنتفاضة 8 ماي 1945م وما خلفته من مجازر رهيبة إرتكبها الإستعمار الفرنسي كانت من بين المحاولات الأخيرة للشعب الجزائري لإعلان الثورة المسلحة لإسترجاع إستقلاله لكن السلطات الفرنسية أغرقته في بحر من الدماء والدموع**" [1]وهنا ظهر فشل أنصار المنظمة السرية في التوفيق بين الطرفين،فظهر جناح ثالث عرف باسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل،[2]تأسست يوم 23مارس 1954م وكان مكتبها يتشكل من أربعة أعضاء :إثنان من قدماء المنظمة الخاصة (بن بولعيد وبوضياف)وإثنان من المركزيين(دخلي وبوشبونة)،[3] وفي24مارس نشر بيان للإعلان عن أهدافها وهي الإعداد للثورة وتوحيد الحزب ودفعه بقوة إلى العمل الثوري وإصلاحه وتوضيح حقيقة الصراع.[4]

---

[1]– سعيد جلاوي،**الثورة الجزائرية من خلال مجلة الفكر التونسية 1955–1962**م،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2008–2009م،ص90.

[2]– الطاهر سعيداني،**القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض** ، دار الأمة ،الجزائر،2001م،ص16.

[3]– عمار ملاح،**محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954**م،دار الهدي ،الجزائر،2012،ص48.

[4]– فرحات عباس،**ليل الاستعمار.حرب الجزائر وثورتها**،تر:أبوبكر رحال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2009م،ص73.

وفي23جوان 1954م عَقدت جماعة22[1] (من أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل)إجتماع لها في الجزائر بمنزل درويش إلياس بحي صالومبي، وقررت نبذ كل النزاعات والشروع في الكفاح المسلح، ترأس هذا الإجتماع مصطفي بن بولعيد، وعلى إثره تشكلت اللجنة الخماسية (مصطفي بن بولعيد[2]-لعربي بن المهيدي ،ديدوش مراد،محمد بوضياف،رابح بيطاط)تم التحق كريم بلقاسم في أوت1954م[3]وتم تعيين رؤساء المناطق العسكرية:

- ✓المنطقة الأولي (الأوراس):مصطفي بن بولعيد[4]
- ✓المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني):ديدوش مراد
- ✓المنطقة الثالثة(القبائل):كريم بلقاسم
- ✓المنطقة الرابعة(الجزائر العاصمة):رابح بيطاط

---

[1] -وقد سمي الإجتماع بإجتماع مجموعة 22نسبة للمشاركين فيه وهم:محمد بوضياف، ديدوش مراد، مصطفي بن بولعيد، العربي بن المهيدي، رابح بيطاط،عثمان بلوزداد، الزبير بوعجاج، محمد مزوقي، إلياس درويش، عبد الحفيظ بوصوف، رمضان بن عبد المالك ،محمد مشاطي، عبد السلام حباشي، رشيد ملاح، السعيد بوعلي، زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، مصطفي بن عودة، باجي مختار، عبد القادر العمودي، سويداني بوجمعة، بوشعيب احمد. ينظر :محمد حربي ،**الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر:نجيب عياد،موفم للنشر،الجزائر،2008،ص199.

[2] - **العربي بن المهيدي**:ولد الشهيد عام 1923 بناحية عين مليلة، إنضم لصفوف حزب الشعب عام 1946وأعتقل خلال أحداث 8 ماي 1945، وبعد التعذيب أفرج عنه، إنضم للمنظمة الخاصة عام 1947م، كما أصبح عضواً في لجنة 22التاريخية ،وقد لعب دوراً كبيرًا في التحضير للثورة ،أُشتهر بمقولة "ألقوُا بالثورة إلى الشارع تحتضنها الجماهير"قاد المنطقة الأولى ،وحضر لإنعقاد مؤتمر الصومام، تم عيّن عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ،إلى أن أُلقي القبض عليه خلال معركة الجزائر واستشهد تحت التعذيب عام 1957م،للمزيد أكثر من المعلومات ينظر:محمد حربي، المصدر السابق، ص191.

[3] -علي كافي ،**علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد 1946-1962**م، دار القصبة للنشر،الجزائر،د.ت،ص 76.

[4] - **مصطفي بن بولعيد**:شخصية وطنية محترمة، مناضل في الحركة الوطنية داخل حزب الشعب الجزائري،وعضواً في اللجنة المركزية وفي المنظمة الخاصة (OS)وعضواً في اللجنة الثورية للوحدة والعمل،ورئيس لاجتماع22، وعضواً في اللجنة الخماسية تم السداسية، بإستشهاده ترك فراغا كبيرا في منطقته،للمزيد ينظر:بوعلام بن حمودة،**الثورة الجزائرية**،دار النعمان للنشر،الجزائر،2012م،ص167.

✓المنطقة الخامسة(وهران وجنوبها):لعربي بن المهيدي[1]

في 10 أكتوبر إجتمعت اللجنة بمنزل خاص للسيد مراد بوقشولة في حي رايس حميدو بغرب العاصمة،وأعلنت عن تنظيم جديد سمي بجبهة التحرير الوطني،كما قررتْ أن تحُل جميع الأحزاب لتوحيد صفوف الشعب الجزائري،وكُلّفَ محمد بوضياف بتَحْرير البيان، ثُم عقَدت اللجنة إجتماع يوم 23أكتوبر1954م، وتقرر على إثره تحديد موعد إنطلاقة الثورة، وتمت أيضا مراجعة (النداء)و في 25 أكتوبر توجه محمد بوضياف إلى القاهرة باسم مزور،وأخذ معه أخطر وثائق الثورة من أجل بثها في إذاعة صوت القاهرة[2].

في منتصف ليلة أول نوفمبر1954م إندلعت الثورة الجزائرية [3]ولقد كان لهذا الحدث أهمية رمزية أكثر من عسكرية [4]،وقام المجاهدون بشن هجوم في وقت واحد في كامل التراب الوطني ،وجاء بيان أول نوفمبر ليحدد الغايات والأهداف، وفي نهاية سنة 1955غيرت قيادة اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى جبهة التحرير كتنظيم سياسي يوجه الثورة ،وإندمجت جميع الأحزاب والهيئات الجزائرية بإستثناء جماعة [5]مصالى الحاج[6]، مع إنشاء جناح عسكري مُوازي ينفد القرارات

---

[5]-أحمد مهساس ،**الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولي إلى الثورة المسلحة**، تر:الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر،2003م،ص381.

[2]- محمد على داهش،**دراسات في الحركة الوطنية والإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، إتحاد الكتاب العربي، دمشق،2004،ص23.

[3]- Mohamed Teguia،**LAlgerie en gurre**، office de publications Universitaires.Alger،2007،p98.

[4]- أحمد عبيد، **التماثل والإختلاف في حركات التحرر المغاربية**، ،دار ابن النديم للنشر والتوزيع،ط1،الجزائر،2010م، ص140.

[5]- أحمد إسماعيل راشد،**تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر**،دار النهضة العربية ،بيروت،2004م،ص167.

[6] -**مصالى الحاج**(1898م-1974م):ولد في عائلة من فقراء الفلاحين ،يلقب بأبو الوطنية الجزائرية، هاجر إلى فرنسا سنة 1923،ومارس عدة حرف،خطا خطواته السياسية في إطار نجم شمال إفريقيا التي ساهم في تأسيسها الحزب الشيوعي الفرنسي،أصبح منذ 1954م أبرز شخصية للحركة السياسية في الجزائر،للمزيد أنظر:محمد حربي، المصدر السابق، 1994م،ص 177-178.

تحت إسم جيش التحرير ،فدُهشت الحكومة الفرنسية من تَزامن عمليات الهجوم والتخريب وشُمولها حيثُ وصَل عدد العمليات ليلة أول نوفمبر1954الى60عملية جرت في 30مكانا عبر الوطن، وأختير أول يوم نوفمبرلأنه يوم عُطلة تكون فيها الحراسة مُتراخية،[1]حيثُ قام المعنيون بتوزيع البيان لتعريف الرأي العام الداخلي والخارجي بميلاد هذا التنظيم الجديد للثورة والإعلان عن أهدافه ووسائل كفاحه،فكان إندلا ع الثورة الجزائرية مفاجئ بحكم ما كانت تحيط به من سرية تامة، فقد إستقبلها الشعب بالتأييد والمباركة [2]،كما حظيت الثورة الجزائرية إهتماما واضحا من الرأي العام العربي والعالمي[3].

2-صداها في دول المغرب العربي :

لقد هزت ثورة أول نوفمبر إستقرار النظام الإستعماري في المنطقة كلها بشكل جعلته يفقد صوابه وتوازنه السياسي والعسكري إلى درجة أنه لم يعد بإمكانه التحكم في مجريات الأمور على الإمتداد الخريطة السياسية للمغرب العربي،كما أدرك قادة الإستعمار الفرنسي أن تعميم ظاهرة الكفاح المسلح ضده في كل من المغرب والجزائر وتونس سوف يُشَتتُ جهْده العسكري ويضعف قوته،ولكي تتفادى فرنسا السقوط في وحل المقاومة المشتركة في بلاد المغرب العربي،والحيلولة دون تحقيق هذه الأخيرة مشروعها الوحدوي الذي أعلنت عليه في مؤتمر القاهرة عام 1947م، فلجأ إلى إستراتيجية تفكيك جبهة المقاومة عن طريق المساومة والتفاوض بتقديم بعض التنازلات الجزئية لكل من تونس والمغرب على حساب القضية الجزائرية.

وبإستقلال تونس والمغرب تمكنت فرنسا من تفكيك وحدة حركة تحرير المغرب فتفرغت لنقل كل ثقلها العسكري لإخماد الثورة في الجزائر،في نفس الوقت قررت القيام بالعدوان على مصر بتنسيق مشترك مع بريطانيا وإسرائيل في أكتوبر1956م، فأدركت القيادات السياسية الرسمية في كل

---

[1] -بوعلام بن حمودة ،المرجع السابق، ص166.

[2]- سعيد جلاوي، المرجع السابق، ص 93.

[3]- فتحي الذيب،**جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية** ، دار المستقبل العربي، القاهرة ،1984م،ص15.

من المغرب وتونس أن إستقلال بلديهُما سوف يكون شَكلياً بدون إسْتقلال شقيقتهما الجزائر، وأن إخماد الثورة فيها سيمكن فرنسا مرة أخرى من العودة إلى سياستها الإستعمارية والهيمنة على المغرب العربي[1]. أما قيادة جبهة التحرير الوطني ،فقد حرصت من جهتها على الإعلان مند إنطلاقة الثورة عن بعدها المغاربي كما وردفي نص بيان أول نوفمبر1954 الذي أكد على وحدة المصير لشعوب المغرب.[2]وبهذا تمكنت الثورة الجزائرية من فرض واقع سياسي جديد بالمغرب العربي تمثل في:

- حاجة الثورة الجزائرية إلى تنسيق النشاط السياسي وتوحيد الكفاح المسلح بين الأقطار المغربية الثلاثة، وتجنب المواجهة المنفردة مع القوة الاستعمارية.
- إنفجار الثورة في الجزائر عزز ودعم موقف الجناح الثوري في الحركة الوطنية التونسية بقيادة عبد العزيز الثعالبي وصالح بن يوسف
- كما عززت الثورة موقف الجناح الراديكالى في حزب الإستقلال والداعي إلى إستمرار في المقاومة المسلحة ضد الوجود الإستعماري في المغرب العربي، ورفض مشروع الإستقلال الذاتي.[3]

أ-رد فعل ليبيا

لم تكن العلاقات بين الشعبين الليبي والجزائري وليدة عهد الثورة الجزائرية، بل يعود تاريخها إلى عهد سابق.فلقد كانت ليبيا الشقيقة سباقة في دعم القضية الجزائرية انطلاقا من إيمان قادتها وشعبها الراسخ في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري أيام محنه ودعم ثورته معنويا وقد تجسد هذا الموقف إلى غاية استقلال الجزائر عام1962م، فبعد عام من إندلاع الثورة الجزائرية بدأ صداها يعم ربوع

[1]- فتحي الذيب،المرجع السابق،ص ص86-69.

[2]- في هذا الشأن ينظر الملحق رقم (1)

[3]- عمار سلطان وآخرون، المرجع السابق،ص89.

ليبيا وهذا ما جعل الشعب الليبي يتجاوب معها تلقائيا[1]، من خلال تنظيم المظاهرات الكبيرة التي ملاءت شوارع طرابلس والمدن الليبية الكبري.[2]

ولقد تجلي الدعم الحكومي بالرّغم من أن ليبيا لم تتخذ موقفا من الثورة الجزائرية إلا أنها دعمتها حكوميا وتجلي ذلك في السماح للهيئات الشعبية الليبية بتكوين جمعيات لنصرة القضية الجزائرية وجمع التبرعات وإرسال برقيات التأييد للثورة الجزائرية ،وعقد الجلسات والإجتماعات وصدور البيانات الرسمية [3]،فقد كان الحذر والتحفظ يسودان موقف ليبيا بسبب الضغط الفرنسي المتواصل على العالم كله لمنعه من الكلام عن الجزائر،فلقد كانت الحكومة الليبية تخشي الإصطدام المباشر مع الحكومة الفرنسية ولو بصفة مؤقتة، لأنها كانت تسعي إلى استكمال إجلاء القوات الفرنسية من الأرضي الليبية وخاصة أن فرنسا كانت مصرة على البقاء في ليبيا بعد إندلاع الثورة التحريرية.لكن صمت الحكومة الليبية لم يدم طويلا،فبعد تزايد ضغط الجماهير في ليبيا لم يكن أمامها إلا الإعلان عن دعمها للشعب الجزائري في كفاحه العادل ضد المحتل الفرنسي.[4]

كما عبر الملك الليبي للوفد الجزائري عن تأييده المطلق للثورة الجزائرية، وأكد أن ليبيا حكومة وشعبا تشترك جسدا وروحا مع الكفاح التحرري الذي يخوضه الجزائريين[5]

---

[1]- فتحي الذيب، المصدر السابق ،ص177.

[2]- من أبرز هده المظاهرات تلك التي قام بها الطلبة والعمال على حد سواء في 4افريل 1956م والتي حاول الشعب الليبي خلالها بالإعتداء على منزل الوزير الفرنسي المفوض ودار المفوضية وهتفوا بسقوط فرنسا.،نفس المصدر،ص177.،178.

[3]- بسمة خليفة ابولسين، **الليبيون والثورة الجزائرية**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م،الجزائر،ط وزارة المجاهدين،2008م،ص157.

[4]- عمار سلطان، المرجع السابق،ص ص126-128.

[5]- أحمد توفيق المدني،**حياة كفاح في ركب الثورة الجزائري**ة، الشركة الوطنية للنشر ،الجزائر، 1982م،ج3،ص165.

وفي إطار الدعم السياسي والدبلوماسي فقد تمثل في إستنكارها واحتجاجها لعملية القرصنة التي قامت بها الحكومة الفرنسية والمتمثلة في قيام مخابراتها بإختطاف أعضاء الوفد الخارجي في 22اكتوبر1956م[1].وطلبت من الولايات المتحدة الضغط على فرنسا لإطلاق القادة المختطفين.

وفي مؤتمر الشعوب الأفرو آسيوية المنعقد بالقاهرة في ديسمبر1957م وكانت ليبيا شأنها شأن الدول العربية الأخرى من بين المقدمين للقضية الجزائرية على أنها قضية إستعمارية وقامت بالدفاع عنها،حيت قام هذا المؤتمر بدراسة القضية الجزائرية بجميع أبعادها وأوصى بضرورة تقديم الدعم المادي والسياسي للقضية الجزائرية،كما بذلت جهود سياسية ودبلوماسية لنصرة القضية الجزائرية على مستوى الأمم المتحدة حيت قام مندوبها في الأمم المتحدة السيد على الجربى بدور كبير في تعريف المجتمع الدولي بالقضية الجزائرية[2].

أما الدعم العسكري فقد إنطلق الكفاح في الجزائر بإمكانيات محدودة من الأسلحة، وكان لزاما على قادة الثورة البحت عن مصادر الأسلحة وتحركت عناصر الوفد الخارجي للثورة نحو البلدان العربية قصد جلب السلاح، فكانت ليبيا ومصر محطتهم الأولى[3]،لقد تمكن قادة الثورة في وقت وجيز من جمع كمية من أسلحة الجيش البريطاني التي كانت في المخازن الليبية مند الحرب العالمية الثانية وتم تسريبها إلى الجزائر،ويَذكر أن أول دفعة تم شحنها كانت على متن اليخت-إنتصار التابع للقوات المصرية ونزل بأحد موانئ ليبيا المهجورة قرب طرابلس، تم أخذت طريقها إلى الجزائر على ظهور الجمال عبر الجنوب التونسي.[4]

وتجلي الدعم الشعبي حين تمّ اختطاف القادة الجزائريين بالمغرب الأقصى، حيت قام الشعب الليبي بمظاهرات حاشدة جابت خلالها الجماهير الليبية الشوارع معبرة عن سخطها لعملية

---

[1]- عمار سلطان وآخرون، المرجع السابق ،ص133

[2]-عمار سلطان، المرجع السابق،ص134-135.

[3]- أحمد بن بلة ،**مذكراته**،تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب،ط2،بيروت،1979،ص96.

[4]- عمار بن سلطان، المرجع السابق،ص129-130

القرصنة،كما قامت بإغلاق كل الدكاكين والمحلات التجارية وحتى البنوك يوم 24اكتوبر1956م،حاملة معها العلم الجزائري، وتعالت الهتافات منادية بسقوط العدو الفرنسي وبحياة العرب والجزائر [1].

ومن بين ما قام به الشعب الليبي غداة انطلاق الثورة هو تكوين لجنة شعبية لمناصرة القضية الجزائرية، حيت ساهمت هذه اللجنة مند تأسيسها بقيادة الهادي المشيرقي في التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط الشعبية وتعبئتها وتجنيدها لنصرة الشعب الجزائري في كفاحه ضد الإستعمار الفرنسي،وقد تعددت مظاهر نشاط هذه اللجنة كإقامة التجمعات والمهرجانات وجمع التبرعات والمساعدات المختلفة .

أما دور المثقفين الليبيين في مساندة الثورة الجزائرية فتمثل في كتابة مقالات يشيدون فيها ببطولات الشعب الجزائري،كما كان لهم دور كبير في تعبئة اللجان الشعبية وتجنيد الجماهير المساندة للثورة الجزائرية من خلال كتاباتهم الصحفية والندوات السياسية، وكذا تحسيس الرأي العام العالمي ومؤسسات المنظمات الدولية بتلك الجرائم التي ترتكب في حق الشعب الجزائري.[2]من خلال الإعلام الليبي فلقد خصصت إذاعة طرابلس جزءا من أوقات بثها للجزائر الشقيقة مثل العديد من الإذاعات العربية ...وذلك حتى يتسنى نقل صوت الشعب الجزائري عبر موجات الأثير سواء إلى أبناء الوطن الكبير في بلادهم ...أو للشعب الجزائري نفسه فوق أرضه.

2-رد فعل المغرب الأقصى:

أما المغرب الأقصى فقد كان من دول المغرب العربي التي إحتضنت القضية الجزائرية، وثورة أول نوفمبر،لعدة إعتبارات تاريخية أولها قرب المسافة،والتاريخ والعادات والتقاليد المشتركة ،وبالتالي أثَّر إندلاع الثورة الجزائرية في عمق المجتمع المغربي الذي راح حكومة وشعباً يتضامن معها ومع الشعب الجزائري وقد تجلي ذلك في مطالبه ممثل المغرب الأقصى لذي هيئة الأمم المتحدة عام

[1]- فتحي الذيب، المصدر السابق ،ص279.

[2]- عمار سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص122

1955م السيد أحمد بلفريج بوضع حد وبسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري، والكف فوراً على إراقة دماء هذا الشعب الذي حرمته فرنسا من أبسط حقوقه،كما أكد المغرب الأقصى عن رفضه للنظرية القائلة بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي.[1]

كما لعب الضغط الجماهيري دوراً أساسيا في التأثير على الحكومة المغربية لإتخاذ هذا الموقف بسبب أزمة الحدود بين المغرب والجزائر، فقام الملك محمد الخامس بدور خاص ومتميز في التفاعل مع الثورة الجزائرية وهذا لتجربتة مريرة التي عايشها شخصيا من طرف الإستعمار الفرنسي بما فيها خلعه من العرش ونفيه في 20اوث1953م،كما تضمن التأييد المغربي المشاركة في إيصال التمويل المالي والعسكري لجيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى مشاركة المتطوعين المغاربة في المعارك المختلفة في الجهة الغربية،.[2]

ولقد إستنكرت المغرب وبشدة عملية إختطاف الوفد الجزائري وإستدعت على الفور سفيرها بفرنسا، وطالبت بإعادة المختطفين دون قيّد أو شرط،كما هددت برفع القضية إلى المحكمة الدولية بحال لم تطلق فرنسا سراح المختطفين.[3]

كما قامت الحكومة المغربية بفتح حدودها للمجاهدين الجزائريين، وجعل أراضيها ميدانا لتدريبهم وبعض مدنها قواعد خلفية للثورة، [4]ومن الطرق والوسائل في تهريب الأسلحة عبر التراب المغربي صناديق الخضر والفواكه وخزانات وقود السيارات تُشحن وتَمر عبر الحدود إلى الجزائر[5].

---

[1] –مريم الصغير، المرجع السابق، ص99.

[2] – إسماعيل دبش، المرجع السابق،ص ص104-108.

[3]– عمار قليل ،**ملحمة الجزائر الجديدة**،ا لدار العثمانية ،الجزائر،2013م ،ج3، ص148.

[4]– **مدينة وجدة**:من أهم المدن مدينة وجدة الحدودية التي كانت مهمتها البحث عن السلاح وتهريبه إلى الجزائر والدار البيضاء،حيت أقام فيها الجيش التحرير الوطني مصنعا للسلاح،للمزيد ينظر: نفس المصدر،ص ص267-366.

[5]– نفسه،ص269.

ثانيا– مواقف الحركة الوطنية التونسية من الثورة الجزائرية1954م–1962م

I–موقف الأحزاب التونسية:

أ–الحزب الحر الدستوري القديم:

بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى قام عبد العزيز الثعالبي[1]بتأسيس حزب سياسي يوم 14مارس 1920م بدار كاهية بتونس ،سَمى الهيئة للحزب باللجنة التنفيذية تحت رئاسته ،كان برنامج هذا الحزب يدعوا إلى تحرير التونسيين من العبودية والتمتع بحقوقهم وذلك عن طريق نظام دستوري يسمح للشعب بأن يحكم نفسه[2].

وعند إندلاع الثورة الجزائرية تفاعل الحزب معها، وسعى إلى تأييدها ودعمها إعلاميا لدفاع عنها داخليا وخارجيا، ونلمس ذلك من خلال جريدة الإرادة الناطقة بإسم الحزب في مقال نشرته تحت عنوان"على هامش أحداث الجزائر"،كما تطرقت اللجنة التنفيذية في مؤتمرها يوم 25نوفمبر1955م الى الأوضاع السياسية بالجزائر، وقامت جريدة الإستقلال الناطقة بإسمه كذلك بنشر مقال بعنوان"من يوم لأخر"،حيت نشرت ملخصا للأحداث العامة بالجزائر، وهذا لتحسيس الرأي العام بالأوضاع الجزائر،كما طالب حزب رئيس الحبيب بورقيبة بالتدخل لوقف إراقة الدماء والتوسط بين الطرفين ،وفي نفس الوقت إنتقدوا المفاوضات التونسية –الفرنسية وإعْتبرت الإستقلال

---

[1]- **عبد العزيز الثعالبي**:سياسي ومفكر تونسي ،كرس حياته لتحرير تونس من الإستعمار الفرنسي ودفاع عن قضايا الأمة الإسلامية ،ولد يوم 5سبتمبر1876م في تونس العاصمة ،حصل على شهادة التطويع عام 1996م (أعلى شهادة في المعهد)،ترأس الحزب الدستوري لكن السلطات الفرنسية قامت بنفيه إلى الخارج،تبني الثعالبي التوجه الإسلامي الوطني ،من مؤلفاته:"تونس الشهيدة"، توفي في 1أكتوبر1944م في منزله بالعاصمة تونس.للمزيد من المعلومات ينظر:عبد العزيز الثعالبي،**سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية**،تق حمادي ساحلي، دار الغرب الإسلامي،ط1،بيروت،1999 م،ص23.

[2]– قدادرة شايب،**الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري**،أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة المنتوري،قسنطينة،ص6.

لا معني له ما دامت الجزائر تحت الإحتلال الفرنسي[1]، فقامت بعدة إضرابات ومظاهرات وإجتماعات تعبيرا عن تضامنهم مع الشعب الجزائري [2].

ب–حزب الدستوري الجديد:

بعد إنعقاد المؤتمر12-13ماي 1933م إشتد الخلاف بين اللجنة التنفيذية التي يمُثلها أحمد الصافي وصالح فرحات و الحبيب بورقيبة[3]،قام هذا الأخير بعقد مؤتمر إستثنائي في قصر هلال يوم 2مارس1934م،وتم على إثره بعث الحزب الحر الدستوري الجديد، ومن شهر افريل 1934م أصبحت الساحة السياسية التونسية يتجاذبها حزبان هما الحزب الدستوري القديم (اللجنة التنفيذية)والحزب الحر الدستوري الجديد(الديوان السياسي).[4]

بعد إنعقاد المؤتمر الخامس للحزب الدستوري الحر الجديد، بدأ دعم الثورة الجزائرية[5]،ونلمس ذلك من خلال البيان الذي أصدره إثر عرض القضية على الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث قرروا القيام بإضراب عام وشامل لمدة يوم للتعبير عن دعمهم ومؤازرتهم لها.وتم عقد عدة إجتماعات ناقش فيها الحزب القضية الجزائرية ومصير اللاجئين والدعوة إلى المفاوضات.[6]

---

[1]- حبيب حسن اللولب،**التونسيون والثورة الجزائرية**،منشورات سيدي نايل ،الجزائر،د ت،ج1،ص ص43-45.

[2]- نفس المرجع ،ص95.

[3]-ا **لحبيب بورقيبة**: ولد في أوت 1903م،كان عضواً في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا عام 1937م وأمين عام للجنة تحرير المغرب العربي عام 1948م،ورئيس تونس عام 1956م،للبحت أكتر عن حياته ،انظر صلاح عقاد ،**المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، مكتبة الأنجلو المصرية،مصر،د ت، ص333.

[4]- على المحجوبي ،**الحركة الوطنية التونسية بين الحربين**، منشورات تونسية،تونس،1986م،ص95.

[5]- محمد لطفي ألشابي،**مساهمة تونس في الثورة التحريرية**،جريدة الصباحيوم1\4\2017،ساعة15:30www،assabah،com،tn،،،،

[6]- حبيب حسن اللولب، المرجع السابق،ج1 ،ص ص58الي70.

ج-موقف الحزب الشيوعي التونسي:

تأسس الحزب الشيوعي إثر إجتماع الشيوعيين التونسيين في جوان1936م،وتم إنتخاب لجنة مركزية متكونة من 19عضوا وتم تعيين علي الجراد كاتبا عاما للحزب.وقد إتسمت مواقف الحزب من الثورة الجزائرية 1954-1962م بالدعم والتأييد والمساندة،كعقد الإجتماعات والحث على المظاهرات والقيام بالإضرابات،إضافة إلى جمع التبرعات وإصدار المناشير وتعليقها لتحسيس الشعب التونسي وتذكيره بواجباته إتجاه الثورة [1]،كما إتبع الحزب سياسة التحرك ولفت الأنظار على المستوي الخارجي لتحسيس المسئولين الفرنسيين بالقضية الجزائرية وذلك ببعث برقية إلى الرئيس الفرنسي جاء فيها "إن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التونسي تطالب أن لا ينفد الحكم على الوطنين الجزائريين المحكوم عليهم بالإعدام،وأن تُسوى المشكلة الجزائرية تسوية سليمة عن طريق التفاوض مع الممثلين الأكفاء للشعب الجزائري الشقيق،كما وزع الحزب منشورات تحت عنوان "عاش كفاح الشعب الجزائري الشقيق في سبيل إستقلاله" [2].

2-موقف الهيئات الشعبية والمنظمات القومية من الثورة الجزائرية1954 -1962م:

أ-الهيئة القومية للأطباء التونسيين:

على إثر الأحداث الإجرامية والإرهابية التي قام بها الجيش الفرنسي في حق المدنيين الجزائريين الذين إضطروا إلى اللجوء إلى تونس، عقد الأطباء التونسيين يومي 8و9جوان 1957م إجتماعا أصدروا خلاله لائحة تقول **"لقد تأثر الأطباء بالحوادث الدامية الأخيرة التي تسبب فيها الجيش الفرنسي،وقرروا أن يمدوا بالإسعافات والمعالجة لجميع اللاجئين الذين نزحوا عن وطنهم فراراً من إضطهاد الاستعمار الفرنسي**."كما قدمت إحتجاجا شديد اللهجة على

---

[1]- حبيب حسن اللولب،**أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**،الجزائر عاصمة الثقافة العربية ، د ن،ص341.

[2]- حبيب حسن اللولب،التونسيون والثورة الجزائرية، المرجع السابق ،ج1،ص ص89-88.

إختطاف القادة الجزائريين، وطالبت الحكومتين التونسية والمغربية بإتخاذ إجراءات رَادعَة ضد تصرفات الفرنسيين[1].

2-هيئة المحامين التونسيين:

تأسست مند سنة 1956م،وقد تعرضت في عهد بورقيبة إلى عدة مضايقات إنتهت بحل عمادة المحامين صائفة 1961م، غير أن الحزب إسترجع قوته وتوازنه وتَصدى بأشكال مختلفة لعمليات التطويع التي إستهدفته، وظل يدافع عن الحقوق العامة للشعب التونسي وحقوق المعارضين السياسيين.[2]

عبرت الهيئة عن دهشتها لتصرفات الجيش الفرنسي المخالفة للقوانين والأعراف الدولية خاصة فيما يتعلق بالأوضاع الإنسانية للمعتقلين الجزائريين بعد دخولهم في إضراب عن الأكل، وطالبت أصحاب الضمائر الحية بالتدخل لوضع حد لهذه الجرائم.كما عقدت اجتماع بتونس على إثر اعتقال القادة الجزائريين من قبل الحكومة الفرنسية، وإعتبرته إعتداءاً على كرامة المغاربة، وطالبت بإطلاق سراحهم.

3-جمعية المهندسين التونسيين:

إستنكرت هذه الجمعية الأعمال الإرهابية التي قامت بها الحكومة الفرنسية والمتمثلة في إختطاف قادة الجزائر من خلال ما أصدرته في بيان لها أوردت فيه أنها تشعر بالغضب للإعتداء الفظيع التي قامت به فرنسا، ساخرة من كل التقاليد الدولية وهي واثقة من أن المسؤولين في تونس سيضاعفون مساعداتهم للشعب الجزائري المناضل باتخاذ الوسائل الإيجابية الصارمة التي يقتضيها هذا الظرف الخطير. [3]

---

[1]- حبيب حسن اللولب ،المرجع السابق ،ص188.

[2]- محمد مالكي وآخرون،**الأسباب والسياقات والتحديات،قطر**:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،ط1،2012م،ص214.

[3]-حبيب حسن اللولب، المرجع السابق،ص ص155الى196.

4-الجامعة القومية للتعليم:

إهتمت بالقضية الجزائرية ونددت بالأعمال الإرهابية التي يقوم بها الجيش الفرنسي في حق الشعب الجزائري،كما أصدرت بيانا إثر حادثة الإختطاف وقالت أن الجامعة التونسية للتعليم تعبر عن إستنكارها وشدة غضبها لما قام به الإستعمار من أعمال غادرة، كما قامت بعقد مؤتمر يوم26 ديسمبر1956م وبينتْ فيه السياسة الحمقاء التي كانت تنْتهجها الحكومة الفرنسية إتجاه الشعب الجزائري، القائمة على تجاهل حقه في السيادة والإستقلال،كما دعت الأمم المتحدة للتدخل لإيجاد حل للقضية الجزائرية.

5-الجامعة العامة للموظفين التونسيين:

إهتمت الجامعة العامة بالقضية الجزائرية وتفاعلت معها وساندتها ونلمس ذلك من خلال البيان الذي أصدرته إثر حادثة اختطاف القادة الجزائريين وإطلاعها على أعمال الغدر التي قام بها الإستعمار الفرنسي وذلك بإعتدائه على حرية المغرب العربي وسيادته، كما أعلنت عن تضامنها مع الشعب الجزائري ودعت الموظفين خاصة والشعب التونسي عامة إلى مضاعفة وسائل التأييد المادي لكفاح إخوانهم الجزائريين،كما قامت بالاحتفال بالذكرى المباركة للثورة الجزائرية وأصدرت بيانا دعت كل الموظفين للمشاركة في الإجتماع الشعبي يوم 1نوفمبر1960م ضد الطغيان وإسترجاع الحرية المغتصبة.[1]

6-الإتحاد القومي النسائي التونسي:

في سنة 1944م تأسس الإتحاد النسائي للتونسيات بدعم من الحزب الشيوعي التونسي، وكان له موقف مؤيدا ومساند للثورة الجزائرية وذلك من خلال قيامه بالمشاركة في عدة إجتماعات وإضرابات وجمع مساعدات مادية ومعنوية.[2]كما دعا الشعب التونسي إلى مساعدة المقاومين الجزائريين وعائلاتهم بالتبرع لهم بالمواد الغذائية والملابس والأدوية والأموال وأعلمهم بأنه فُتح مكتبا

[1]- حبيب حسن اللولب ، المرجع السابق،ص203-199.

[2]- حبيب حسن اللولب،**أبحاث ودراسات** ....،المرجع السابق،ص341.

لتسلم مساعداتهم، وقد تعاطفت الفتاة التونسية مع الثورة وأدانت جرائم الاستعمار الفرنسي في حق الأسيرات الجزائريات ونلمس ذلك من بيان أصدره الاتحاد جاء فيه أن الفتاة التونسية ترفع صوتها صارخة إلى حكومتها لكي تنقد أختها الجزائرية من يد الجيش الفرنسي،كما أصدر بيان إثر اختطاف الطائرة يندد فيه أعمال القرصنة التي إستعملتها الحكومة الفرنسية ضد رجال ج ت و، وأعلن عن استنكاره للحرب الاستعمارية وطالب بحل سلمي لها[1].

3-مواقف الرأي العام:

1-الحركة الزيتونية:

الزيتونيون هم شريحة تخرجت من جامع الزيتونة الذي يعتبر من أرفع المؤسسات العربية الإسلامية مكانة آنذاك حيت تفاعلت هذه الفئة مع الثورة الجزائرية واستبشروا بها خيراً وقدموا لها التأييد المطلق وشاركوا في كل الإجتماعات والمظاهرات المساندة لها، وفتحوا أبواب الزيتونة وفروعها للطلبة الجزائريين، وتطوعوا في صفوف جيش التحرير الجزائري وأصدروا البيانات لجل[2].

2-اللجنة التونسية للحرية والسلم:

تأسست بتونس يوم 13مارس1949م،وقد تولي رئاستها على البلهوان تم عوضه سليمان بن سليمان،كانت من الأوائل المناصرين الثورة الجزائرية، ودافعت عنها من خلال الإجتماعات التي عقدتها داخل تونس وخارجها، وأصبحت الثورة من أولوياتها واعتبرتها قضية الشعب التونسي ولتحسيس الرأي العالمي أرسلت اللجنة التونسية رسائل إلى وزراء خارجية الدول تعبر فيها عن إحساس الشعب التونسي وشعوره بما يجري في الجزائر من الحوادث وعن تضامنها المطلق مع الشعب الجزائري، وفي نفس الوقت إحتجت على الحكومة الفرنسية لإرسالها الجنود التونسيين إلى الجزائر لمقاتلة إخوانهم الجزائريين، وقامت بعقد إجتماع عام بتونس يوم 8جانفي1961م للتنديد بالجرائم التي يقترفها الإستعمار الفرنسي.

---

[1]- حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة**....، المرجع السابق،ص ص270-272.

[2]- نفس المرجع،ص138.

كما أدانت اللجنة عملية القرصنة التي قامت بها الحكومة الفرنسية في بيان أصدرته قالت فيه أنها تستنكر بشدة العملية الشنعاء التي إرتكبها الإستعمار بشمال إفريقيا بإعتقاله زعماء الحركة التحريرية الجزائرية و إعتبرته عمل خطير وضربة موجهة للشعبين التونسي والجزائري، وطالبت بإطلاق سراح القادة الجزائريين [1]

3-الجامعة التونسية للقدماء المحاربين:

تضم الجامعة التونسية لقدماء المحاربين الجنود التونسيين الدين تطوعوا في الجيش الفرنسي خلال الحربين العالميتين والذين شاركوا في حروب فرنسا في أسيا وأمريكا، فأسست هذه الشريحة جامعة تدافع عن مصالحها كانت لها مواقف مشرفة من الثورة الجزائرية حيت قدمت لها الدعم والمساندة،ولقد إحتجت الجامعة على تجاوزات وسلوكات الجيش الفرنسي وإعتبرت حادثة الإختطاف وصمة عار في سجل المستعمر الفرنسي،كما أصدرت إثرها بيانًا أدانت فيه هذا العمل الشنيع وقالت أنها تحتج احتجاجا صارمًا ضد الحكومة الفرنسية التي إعتقلت زعماء الجزائر وبذلك خرقت القانون الدولي وإعتبرته إعتداء على تونس وشعبها [2]

4-المجلس القومي التأسيسي التونسي(مجلس الأمة):

تأسست جمعية الشورى في 23فيفري1907م، تم تغير إسمها في عهد الإستقلال ليصبح مجلس التأسيس التونسي، [3] و قد إهتم بالقضية الجزائرية فأصدر بيانات تأييد و مساندة ودافع عنها في الخارج من خلال الزيارات و الإجتماعات التي كان يشارك فيها ، وقام بدور كبير للتعريف والدعاية بالقضية الجزائرية في إجتماعات إتحاد البرلمان الدولي و الرد على الإدعاءات الفرنسية وفضح مخططاتها، و أثر إرتكاب المستعمر لهذه الجرائم في حق الشعب الجزائري عقد المجلس إجتماعا في 30ماي1956م وأصدر لائحة أوضح فيها أنه يؤيد كفاح الشعب الجزائري و موقف الحكومة

1- حبيب حسن اللولب،**أبحاث ودراسات**،المرجع السابق،ص ص355-381..

2- حبيب حسن اللولب،**التونسيون والثورة**...،المرجع السابق، ج1،ص ص 154-153.

3- الحبيب بورقيبة ،**تاريخ الحركة الوطنية التونسية 1934-1926م**،دار العمل ،تونس،1978م،ص33.

التونسية من القضية الجزائرية و يعبر عن تضامن الشعب التونسي مع الشعب الجزائري في سبيل الحرية. [1]

5-موقف حركة التعاون الحر التونسي الفرنسي:

تأسست بتونس من قبل التونسيين والفرنسيين سنة 1954م، إهتمت بالقضية الجزائرية،حيت نددت بعملية إختطاف القادة ،وأصدرت بيانًا تدين الإعتقال الذي سَتترتبُ عليه إنعكاسات سلبية على العلاقات ويؤثر على سمعة الفرنسيين،كما أرسلت وفدًا إلى فرنسا يشرح إنعكاسات هذا الحادث والأضرار التي ستلحق بالجالية الفرنسية بتونس،كما بعثت أيضا برقية إلى الرئيس الفرنسي غي مولي تعبر عن سخطها واستنكارها لعملية الاختطاف[2].

6-الإتحاد العام التونسي للشغل:

تأسس في 20 جانفي 1946م،وتم إنتخاب فرحات حشاد كاتبًا عاماً للإتحاد، الذي يعد من أعرق المنظمات النقابية في الوطن العربي وإفريقيا ،تميزت علاقته مع السلطة في عهد الحبيب بورقيبة بالوئام وتارة بالصراع والمواجهات تارة أخري دلك حول قضية إستقلالية الإتحاد، حيت ساهم هذا الأخير في النضال الوطني التحرري للبلاد التونسية من الإستعمار الفرنسي،كما ساهم في بناء دولة الإستقلال[3].

كانت العلاقات النقابية التونسية والجزائرية وثيقة حيت تميزت بالتعاون والتنسيق، وأثر إندلا ع الثورة الجزائرية وجدت التأييد والمساندة الداخلية والخارجية من قبل الإتحاد العام التونسي للشغل،فكان يعتبر القضية الجزائرية قضيته وتجلي ذلك من خلال إجتماعاته، ففي إجتماع 1افريل 1956م أصدر بياناً يعلن فيه تأييده وتضامنه مع الشعب الجزائري الشقيق وكفاحه للظلم في سبيل إسترجاع إستقلاله ، وبمناسبة ذكري 5 جويلية 1830م تاريخ الإحتلال الجزائر نظم

[1]- حبيب حسن اللولب، المرجع السابق،ص ص171-160.

[2]-نفس المرجع، ص ص155-156-157.

[3]- محمد مالكي، المرجع السابق،ص212.

الإتحاد إجتماعا يوم 5 جويلية 1956م بتونس، وأعلن من خلاله بتضامنه الكامل مع الشعب الجزائري ،كما قام بإضرابات تضامنية حيت أضرب عمال المناجم بالجنوب التونسي عن العمل لمدة 24ساعة،كما شارك في إجتماع المنظمة العالمية للشغل المنعقد بفيينا يوم18إلى25 جويلية 1956م حيت قدم الوفد التونسي لائحة خاصة بالنقابين الجزائريين المعتقلين واللذين تمارس عليهم أبشع طرق التعذيب، وعلى إثر اختطاف القادة الجزائريين تم عقد إجتماع طارئ للمكتب التنفيذي للإتحاد إستنكر فيه بشدة صنائع الإستعمار الفرنسي، أما على المستوى الخارجي فتحرك الإتحاد لتحسيس الرأي العالمي وجلب تعاطف المنظمات الدولية مع القضية الجزائرية.[1]

وفي الأخير يمكن القول أن إندلا ع الثورة الجزائرية كان في ظروف داخلية حرجة نتاج لسياسية الإستعمار الفرنسي الذي إحتل البلاد مند سنة 1830م(إحتلال دام 132سنة)ودامت هذه الثورة 7سنوات ونصف من الكفاح المسلح والعمل السياسي، وكان لتطور الثورة الجزائرية خطرا على الإستعمار الفرنسي في منطقة المغرب العربي مما جعلها تمنح تونس والمغرب إستقلالهما، وبذلك تتفرغ للقضاء على الثورة الجزائرية.

ولقد كان دول المغرب العربي مواقف مساندة وداعمة للثورة من خلال المشاركة في الإجتماعات والمظاهرات والإضرابات وإصدارها بيانات وتصريحات ولوائح للتأييد والقيام بالتعريف بالقضية الجزائرية في المنظمات العالمية وإستطاعوا كشف حقيقة المستعمر وفضح جرائمه وضرورة القيام بدعم ومساندة القضية الجزائرية.

[1] -حبيب حسن اللولب،التونسيون،المرجع السابق،ص ص205-216.

الفصل الثاني

الدعم السياسي والدبلوماسي التونسي للثورة الجزائرية(1954م-1962م)

I-الدعم السياسي

أ- ندوة تونس أكتوبر 1956م

ب- مؤتمر طنجة 1958م

ج- ندوة المهدية جوان 1958م

هـ - ندوة الرباط أكتوبر1958م

ر - قضية بنزرت

II-الدعم الدبلوماسي

أ - التحرك على مستوى الأمم المتحدة

ب - التحرك على المستوى الإفريقي والأسيوي والأوربي والعربي

الفصل الثاني:الدعم السياسي والدبلوماسي التونسي للثورة الجزائرية1954–1962م

لقد مثل الإستعمار الفرنسي في بلاد المغرب العربي الإسلامي تحديا سياسيا وحضاريا، نتج عن هذه الظاهرة الإستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية التفطن إلى ضرورة وجود جهاد مشترك فكان العمل المسلح المشترك بين دول المغرب العربي بعد إندلاع الثورة يتميز بدرجة عالية من الإنسجام والتنسيق ومن بين هذه الدول: تونس التي تعتبر من دول الجوار.

I– الدعم السياسي:

تجلى الدعم السياسي و الدبلوماسي في قيام السلطات التونسية بدعم القضية الجزائرية في المحافل الدولية المختلفة و السعي لكسب التأييد الدولي لها في هيئة الأمم المتحدة و أمام الرأي العام ، ومن أبرز الأمثلة على ذلك: كانت تونس أول دولة تعترف بجبهة التحرير الوطني ،وباللجنة والتنفيذ والتنسيق الذين إنبثقتوا بعد مؤتمر الصومام عام 1956م[1] وإعتبرتهم الممثلين الرسميين للشعب الجزائري، وبعد فتح مقر قيادة جيش التحرير الوطني، أصبحت العاصمة التونسية القاعدة المسيرة لشؤون الثورة الجزائرية ،وكان أعضاء الحكومة المؤقتة في تونس يعملون فيها كدبلوماسيين[2]

لتحسيس الرأي العام الفرنسي أدلى الحبيب بورقيبة لجريدة "باري ماتش" بحديث صحفي حيث تناول القضية الجزائرية و إنعكاساتها السلبية على تونس و طالبت بحقن الدماء و بفتح مفاوضات والتحاور مع الممثل للشعب الجزائري جبهة التحرير الوطني الجزائرية ،كما توجه بحديث

---

[1]-**مؤتمر الصومام**: إنعقد يوم 20اوت1956م بقرية "إيفري اوزلاقن"بغابة "إكفادوا"في السفوح الشرقية لجبال جرجرة ، المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام، ومن نتائج المؤتمر كان في مستوي طموح الشعب وتطلعاته حيت إستطاع أن ينظم الثورة بخلق جيش نظامي في مستوي سائر الجيوش كما قسم البلاد إلى ولايات ومناطق ونواحي وقسمات، وعلى كل منها قيادة تُنظيم أحوالها،كما خرج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهيئة تنفيذية سميت بلجنة التنسيق والتنفيذ، للمزيد من التفصيل ينظر:أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني(1956–1962م)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م، ص137.

[2]– عمار سلطان، المرجع السابق، ص59.

مطول إلى جريدة التايمز اللندنية لتعريف البريطانيين بالقضية الجزائري ،كما نصح بورقيبة الجزائريين بعدم الإكتفاء بالحرب بل لابد من إستعمال السياسة والمزاوجة بينهما حتى يتحقق النصر[1] .

أ-ندوة تونس أكتوبر1956م:

بعد مرور عامين على إندلاع الكفاح المسلح، ونجاح ممثلو الشعب جبهة التحرير الوطني في الخارج في إستقطاب الرأي العام الدولي حول القضية الجزائرية، ففي نهاية سبتمبر من عام 1956م وبعد عدة إتصالات وجهت الدعوة لجبهة التحرير الوطني من قبل الملك محمد الخامس، تضمن الوفد كل من أحمد بن بلة ومحمد بوضياف حسين أيت أحمد[2] و محمد خيضر، وفي خضم هذه الأحداث إنطلقت التحضيرات لعقد قمة تونس التي تجمع كل من تونس و المغرب و جبهة التحرير الوطن الجزائري بمشاركة الوزير الفرنسي للشؤون المغربية والتونسية، ولهذا إستقبل الملك محمد الخامس الوفد الجزائري، وجرت محادثات بينهما بالرباط يوم 21 أكتوبر 1956م تهدف إلى إقناع قادة الجزائريين لقبول مشروع وحدة شمال إفريقيا تحت المظلة الفرنسية، وتهدف ندوة تونس إلى تجسيم الفيدرالية في شمال إفريقيا وتأسيس المغرب العربي الكبير، لهذا سعت تونس و المغرب إلى تليين موقف الطرفين الجزائري و الفرنسي والقبول بمبدأ الاستقلال في نطاق التكافل الفرنسي[3]

لحضور الإجتماع بتونس أخد الوفد الجزائري[4]يوم23أكتوبر1956م طائرة من المغرب قادما إلى تونس و لكن السلاح الجوي الفرنسي تعرض للطائرة و أجبرها على النزول بالجزائر وأختطف

---

[1]- حبيب حسن اللولب، المرجع السابق،ص391.

[2]- **حسين أيت أحمد**:ولد سنة1926م،إنضم إلى حزب الشعب سنة1942، مسؤول المنظمة الخاصة من 1948-1949م والتحق بالقاهرة سنة 1951م، وكان ضمن الوفد الخارجي ل ج ت و أعتقل في عملية الإختطاف الطائرة ، أطلق سراحه سنة 1962، عين وزيرا للدولة من سنة 1958م-1962م، ينظر:عمر بوضربة :**النشاط السياسي للثورة الجزائرية (1954-1962م)**، دار الإرشاد والتوزيع، الجزائر،ص93.

[3]-حبيب حسن اللولب، المرجع السابق،ص ص410-412.

[4]- قادة الثورة المختطفين هم:أحمد بن بلة ،حسين ايت أحمد،محمدخيضر،محمد بوضياف،ومصطفي أشرف كانوا حينها بالمغرب في زيارة رسمية إلى جلالة الملك محمد الخامس قبل توجههم إلى تونس للمشاركة في قمة تونس إلى جانب الحبيب بورقيبة والملك محمد الخامس،للمزيد أكتر من المعلومات،ينظر:معمر العايب،المرجع السابق،ص81.

الوفد الجزائري [1]، فقامت جريدة العمل بإدانة هذا العمل الجبان قائلة "كان أبناء المغرب العربي يستبشرون خيرا من ندوة تونس، ولكن حكومة الفرنسية أبت ألا تبقي في ظلالها فأوقفت زعماء الجزائر الأبرار غدرا"[2] فأدانت تونس هذه العملية، إذ عقد كاتب الدولة للأخبار و الإرشاد البشير بن محمد ندوة صحفية ،وتطرق فيها إلى عملية إختطاف الطائرة،كما قام بورقيبة بإستقبال السفير الفرنسي" الم دي" وسفراء الدول الأجنبية بتونس وطلب منهم لفت أنظار حكوماتهم إلى الحوادث وما ينتج عنها .

وأعلنت الندوة تضامنها المطلق ودعمها للشعب الجزائري في كفاحه التحرري، وأكدت على ضرورة التعاون بين التونسيين والمغاربة لحل القضية الجزائرية ،الذي سيعطي لها دفعا وزخما جديدين[3]ولقد لقي المؤتمر تجاوبا شعبيا وصدي إعلاميا واسعا نتيجة إختطاف القادة التي عادت بفائدة علي القضية الجزائرية [4].

ب- مؤتمر طنجة 1958م:

شهدت سنة 1957م تطورات هامة في منطقة المغرب العربي، تمثلت في وصول الجنرال شال ديغول[5] إلى الحكم بعد حركة الإنقلاب للجنرالات في 13 ماي، وقيام الجمهورية العربية،[6]و دعوة بورقيبة إلى تكوين مجموعة فرنسية شمال إفريقيا، فدعت لجنة التنسيق والتنفيذ في أكتوبر من

---

[1]- وهيبة سعيدي،**الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1954-1962م**، دار المعرفة، الجزائر،2009م،ص81.

[2]- سعيد جلاوي ، المرجع السابق،ص100.

[3]- حبيب حسن اللولب، المرجع السابق ،ص ص418،414.

[4] -عبد الله مقلاتي ،**العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**،دار السبيل،الجزائر،2009م.ص435

[5]-**شال ديغول**:ولد يوم22نوفمبر1890م بمدينة ليل الفرنسية، عاد إلى السلطة في سنة 1958م بعد إنقلاب 13ماي ليتولي السلطة في جوان ويؤسس الجمهورية الخامسة بداية من جانفي 1959م إلى سنة 1969م، حيت قدم إستقالته وتفرغ إلى رحلاته وكتاباته، توفي سنة 7نوفمبر1970م،كما ترك عدة مؤلفات في الشؤون العسكرية والسياسية والفكرية.للمزيد من المعلومات ينظر:لزهر بديدة،**الحركة الديغولية في الجزائر**،رسالة لنيل دكتورا في التاريخ المعاصر،جامعة الجزائر،.2010-2009م،ص ص20-21.

[2]- معمر العايب، **مؤتمر طنجة ألمغاربي دراسة التحليلية تقييميه**،دار الحكمة الجزائر،2010م ،ص136.

نفس السنة إلى عقد لقاء مغاربي موحد يقوم بوضع خطة تمكن الجزائر من الحصول على استقلالها ،فأدي إلى عقد مؤتمر مغاربي من 27الى30أفريل 1958م بقصر مارشال بمدينة طنجة[1] المغربية يرأسه [2] علال الفاسي [3]،وضم حزب الحر الدستوري التونسي وحزب الإستقلال المغربي وجبهة التحرير الجزائرية [4]لوضع أسُس الوحدة المغاربية وطرق تحقيقيها في أقرب آجال وحضرت المملكة الليبية والموريتانية بصفة الملاحظ.[5]لقد كان هذا المؤتمر ردة فعل على الإعتداء الذي أستهدف ساقية سيدي يوسف، وهي المحطة البارزة في التضامن لمغاربي،[6]الذي فجر أمالا عريضة لذي قواعد جبهة التحرير، حيت طرحت هده الأخيرة في مؤتمر شعار تصفية رواسب الإستعمار،

3-**مدينة طنجة**:مدينة مغربية تقع في أقصي الشمال الغربي للمملكة المغربية ،وهي نقطة وصل بين المملكة وأوروبا الغربية ،كانت خلال القرن الثامن عشر عاصمة المغرب الدبلوماسية ففيها كان يقيموا ممثلو الدول الأجنبية، أول الإعتراف رسمي يوضع مدينة طنجة كمدينة دولية جاء في معاهدة بين فرنسا واسبانيا سنة 1902م،فكانت ملجأ لسياسيين من المنطقتين الفرنسية والإسبانية، وفي نفس الوقت كانت ملجأ للعملاء والأجانب وتجار الأسلحة، وإسترد المغرب طنجة عام 1957م التي كانت مسيرة من طرف 11دولة أجنبية، للمزيد من التفاصيل عن هده المدينة ينظر: معمر العايب،المرجع السابق، ص136.

2- بشير سعدوني، **الثورة الجزائرية في خطاب العربي الرسمي ،مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962**م، دار مداني، الجزائر،2013م-1434هـ،ص 19.

3- **علال الفاسي**:ولد بمدينة فاس سنة 1910م، وهو أحد الأعلام الحركة الإسلامية الحديثة التى ظهرت في القرن 20، أسهم في العمل ألمغاربي المشترك، تقلد عدة مناصب سياسة في بلاده منها:وزير الدولة مكلف بالشؤون الإسلامية وزعيم الحزب الإستقلال توفي في بوخارست عاصمة رومانيا إثر نوبة قلبية سنة 1974م، ينظر:محمد صالح الصديق، **الأعلام من المغرب العربي**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2007م، ج2، ص758.

4- **يتكون الوفد التونسي**: من الباهي الأدغم ،الطيب المهيري ،عبدالله فرحات ،عبد المجيد شاكر ،أحمد التليلي ، البلهوان ،الطاهر بلخوجة،أما الوفد المغربي يتكوم من علال الفاسي،أحمد بالافريج، عبدالرحمان بوعبيد، المهدي بن بركة،أبي بكر القادري ،محجوب بن صديق ،فقيه الجسري، أما الوفد الجزائر يضم فرحات عباس ،عبد الحفيظ بوصوف،أحمد فرنسيس ،أحمد بومنجل ،عبد الحميد مهري ،الشيخ خير الدين .معمر العايب، المرجع السابق،ص ص137-138.

5-الهادي البكوش،**شهادات على الاستعمار والمقاومة في تونس والجزائر والمغرب**،موفم للنشر ،الجزائر،2013،ص218.

6-نفس المرجع،ص347.

وقدمت خرائط تبين مواقع القواعد الفرنسية العاملة في تونس والمغرب وعلاقتها مع الجيش الفرنسي المحارب في الجزائر ،كما طرحت مسالة التوصية لتكوين حكومة جزائرية مؤقتة[1].

إنطلقت إجتماعات مؤتمر طنجة حيت تم عقد جلستين تمهيديتين بالرباط وكان جدول أعمالها :

- ✓ إستقلال الجزائر
- ✓ تصفية أثار الهيمنة الاستعمارية في دول المغرب العربي .
- ✓إتحاد المغرب العربي، ضرورته أشكاله الممكنة، مرحلته الإنتقالية.[2]

فتبين هذه القرارات لمؤثر طنجة أنها داعمة للقضية الجزائرية ووجهت نداء علني إلى بعض الدول الغربية وهي أمريكا وألمانيا وبريطانيا بالتوقف عن إعانة فرنسا في حرب الجزائر، وبإنشاء مجلس إستشاري مغاربي كما وضع مؤتمر طنجة الحجر الأساسي للوحدة الفيدرالية [3]بين أقطار شمال إفريقيا [4].ويري البعض أن هدا المؤتمر إنعقد للثأر من فرنسا لمحاولتها إفشال الوحدوية المغربية بإختطافها لطائرة الوفد الجزائري[5]الذي خلق نوع من الذعر لدي فرنسا من إنعكاسات المؤتمر على وجودها في المنطقة .[6]

---

[1]-محمد مبارك الميلي ،**المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامع الشعوب**، دار الكلمة للنشر،ط2،لبنان،1983م،ص ص54-51.

[2] -ينظر ملحق رقم (2)

[3]-**الوحدة الفيدرالية**:نظام سياسي يقوم نتيجته ترابط بين دولتان أو أكثر يقصد به التقارب والتوحيد وينتج عنه إدابة الشخصية القانونية الدولية المستقلة عند الأطراف المعنية لتقوم مكانها شخصية دولية قانونية جديدة تحتكر السيادة في الدولة المعنية داخليا وخارجيا وينشا عن قيام حكومة مركزية لها مهام محددة تشمل جميع الأراضي ومواطني الدول الإتحادية مالية والإقتصادية وعسكرية والسياسية وأخرى إقليمية تتمتع بإقرار العديد من السياسات والمسائل الداخلية الخاصة بالأقاليم، ويعود في جذوره إلى نظام الولايات المتحدة الأمريكية الذي قام بهدف التوفيق بين الرغبة في الوحدة والحفاظ على التنوع والتمييز الذاتي على الصعيد الحكم المحلي في أن واحد،ينظر:معمر العايب: المرجع السابق،ص161.

[4]-**المجاهد** ،العدد 26ماي 1958،**مؤتمر طنجة**،ص1.

[5]-حسين بوقاره،**إشكالات مسار التكامل في المغرب العربي**،.2009م،ب ن،ص20.

[6]-عبد الله مقلاتي، المرجع السابق،ص228.

كما أداعت لجنة التنسيق التنفيذ (E،C،C)تصريحا **"لقد قُبرت فكرة الجزائر فرنسية إلى الأبد وإنهاء الجهاز الإستعماري بأكمله، من خلال الأنقاض الإستعمارية تقوم الدولة الجزائرية تتمتع بجميع خصائص السيادة ....والأمة الجزائرية في نفس الوقت تستعيد مكانتها داخل مجموعة المغرب العربي "**[1]،إن الرجوع إلى خطابات ممثلي الوفود المشاركة في المؤتمر له الأهمية ما يجعلنا نتبين المرجعيات التي انطلق منها كل وفد والأهداف التي كان يأمل في تحققيها فبقراءة خطب رؤساء الوفود المشاركة[2] ،ما يوضح المكانة التي حظي بها مطلب إستكمال إستقلال أقطار المغرب العربي.[3]

ج- ندوة المهدية20 جوان1958:

بعد تولي الجنرال ديغول السلطة ،أراد ديغول أن يعزل الجزائر عن شقيقتها تونس والمغرب بعد النجاح الذي حققته القضية الجزائرية في مؤتمر طنجة، فقدم للجزائر فكرة الإدماج أي إدماج الجزائر في فرنسا، فتفطن قادة المغرب العربي لهذه المناورات فعقدوا إجتماعين سريين لدراسة الأحداث المستجدة (حركة التمرد يوم 13ماي 1958م التى أدت إلى تولي الجنرال الحكم في فرنسا)، الأول في لوزان والتاني في جنيف [4]، حيت إجتمعت الوفود المغربية والجزائرية والتونسية وتقرر إثرها عقد مؤتمر مغاربي لتنفيذ القرارات المتخذة من مؤتمر طنجة. وهكذا عقدت أيام 17و18و19و20جوان 1958م ندوة المهدية [5]، ففي هذا الإجتماع مثل المغرب أحمد

---

[1]- بشير سعيدوني، المرجع السابق،ص97

[2] **-** ينظر الملحق رقم (3)

[3]- أحمدمالكي،**الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط2،بيروت، 1994م،ص459.

[4]- نفس المرجع،ص98.

[5]- أحمد سعيود،**العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير لوطني** ، دار الشروق، الجزائر،2008م، ص153..

بالفريج[1] وعبد الرحيم بوعبيد وعبد الكريم غلاب ومحمد العربي العلمي، أما الوفد الجزائري فرحات عباس وكريم بلقا سم وعبد الحفيظ بوصوف تم إنضم إليهم أحمد بومنجل وأحمد فرنسيس[2] والكومندال فاسي ،أما عن تونس فمتله الباهي الأدغم [3]والطيب المهيري[4] وعبد المجيد شاكر وأحمد التليلي [5] ،وحرص الطرف التونسي على إبراز مساهمة الوفد جبهة التحرير الوطني في الأشغال والمظاهرات[6].وكان جدول أعماله لهدا المؤتمر:

- ✓ -رفض سياسة الإدماج
- ✓ -تأكيد ما جاء في مؤتمر طنجة :حق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال
- ✓ -دراسة قضية إنشاء حكومة جزائرية التي أوصي بها مؤتمر طنجة .

---

[1]- أحمد بلفريج(1908-1990م):ولد برباط تلقي تعليمه بمسقط رأسه، وبعد حصوله على شهادة البكالوريا إلتحقق بباريس تخرج علوم السياسية، شارك في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، أسس مجلة المغرب في جويلية 1932، شارك في أعمال لجنة العمل المراكشية وكان من مؤسسي حزب الإستقلال المغربي 1944م، للمزيد أكتر من المعلومات:ينظر معمر العايب:،نفس المرجع السابق،ص38.

[2]-أحمد فرنسيس:(1912-1968م)من مواليد غليزان متحصل على شهادة الطب، مارس السياسة مبكرا مع عباس فرحات ضمن الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من 1946-1956م، إلتحق بجيش التحرير الوطني إلى غاية الإستقلال، ينظر: أحمد مسعود،**التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1961م)**، دار الحكمة للنشر،الجزائر،2010م، ص139.

[3]-**الباهي الادغم**:(**1913-1998م**):ولد بتونس، بدأ نشاطه السياسي مبكرا في الحركة الوطنية التونسية، أحد مؤسسي "الشبيبة المدرسية"تعرض للسجن بين 1938-1944،وبعد خروجه أصبح مستشارا سياسيا لحكومة شنيق محمد تم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمزاولة نشاطه من هناك سنة 1952م،تم عاد إلى تونس في سنة1955م ليُعين آمينا عاما للحزب الدستوري الجديد، وعين بعد إستقلال نائبا لرئيس الحكومة، تم تقلد عدة مناصب منها كاتب الدولة لدي الرئاسة وكاتب دولة للدفاع إلى غاية إعتزاله الحياة السياسية في سنة 1970م.أُنظر:حبيب حسن اللولب، المرجع السابق،ج2،ص ص 316الى317.

[4]-**الطيب المهيري(1924-1965)**:ولد بالمرسي وتعلم بالصادقية وسافر لفرنسا لمواصلة دراسته العليا حيت نال دبلوم في الحقوق من جامعة باريس،انُتخب كاتبا عاما للجامعة الدستورية من 1946-1950،ولما عاد إلى تونس القي عليه القبض سنة 1952،وعين بعد إطلاق سراحه عضوا في الميدان،تم أصبح مسؤول على إدارة الحزب الدستوري التونسي من 1954الى1956،تم عضوا في مجلس الأمة إلى أن توفي يوم 30جوان1965.ينظر: نفس المرجع،ص ص322-323.

[5]-مريم الصغير،**مواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962** ،دار الحكمة ،الجزائر،2009م، ص 139.

[6]-محمد مبارك الميلي ، المرجع السابق،ص74.

✓ -البحث عن تطبيق المؤسسات التي اتفق على إنشائها في مؤتمر طنجة خاصة المكتب الدائم للمغرب العربي والمجلس الاستشاري.[1]

وفعلا لم تكد تمر 10أيام على اجتماع المهدية ،حتى نجح ديغول في توجيه ضربة شديدة إلى هدا التضامن عن طريق نجاحه في جر تونس إلى التوقيع في 30جوان على الإتفاقية حول الأنبوب "أيجلي".

ورغم ضغوطات التي مارسها ديغول على تونس بهدف إرغامهما على إنحراف على خط طنجة وضرب التضامن المغرب العربي حول الجزائر عن طريق استمالة تونس [2]، وبالتالي تحييدها وعزلها عن الثورة الجزائرية، كما نضم الحزب الدستوري تحت إشراف الديوان السياسي إجتماعا عاما في سبتمبر 1958 ضم ألاف التونسيون والجزائريون وجاء فيها أن وحدة المغرب العربي هي الضمان الوحيد للإزدهار وسعادة الأجيال المقبلة، و أن الشعب التونسي يستمر في مساعدة الشعب الجزائري في تحقيق حريته وإستقلاله، مما يتضح أن ندوة المهدية رغم ما قيل عنها كانت نصرا للقضية الجزائرية.[3]،كما علقت جريدة المجاهد الجزائرية على ندوة المهدية بالقول "**أنها جاءت لتنفيذ توصيات مؤتمر طنجة والبحث عن وسائل التعاون السياسي والدبلوماسي لخدمة القضية الجزائرية في الخارج.**"[4]

هـ- ندوة الرباط:

عقدت الكتابة الدائمة للمغرب العربي إجتماعا يوم 15اكتوبر 1958م بالرباط، وحضره ممثلو الأحزاب الثلاثة :أحمد بومنجل وأحمد فرنسيس عن جبهة التحرير الوطني ،ومحمد بوستة و

[1] –بشير سعيدوني ، المرجع السابق،ص100.

[2] -محمد مبارك الميلي، المرجع السابق،ص74.

[3] -نفس المرجع،ص102.

[4] -المجاهد ،العدد 28جويلية 1958،**ندوة المهدية**،ص1.

عبد الحفيظ القادري عن حزب الإستقلال المغربي وأحمد التليلي والفرجاني بالحاج عمر عن الحزب الدستوري الحر التونسي [1]،وكان جدول أعماله :

- ✓ -تطور القضية الجزائرية بعد إعلان الحكومة المؤقتة الجزائرية وغداة الإستفتاء الفرنسي وقبيل الإنتخابات الفرنسية .
- ✓ -مضاعفة عمل المغرب العربي الموحد لفائدة استقلال الجزائر .
- ✓ -تنصيب الجمعية الاستشارية التي صادق على إنشائها مؤتمر طرابلس ،وخاصة بأقطار المغرب العربي.
- ✓ -مضاعفة التعاون بين شعوب لحكومات المغرب العربي .

ونلاحظ من هذه القرارات السالفة الذكر أن هناك تنسيق وتشاور بين أحزاب تونس والمغرب والجزائر وتم اقتراح الحلول المناسبة للقضية الجزائرية [2].

إن مؤتمر المهدية قد مهد لضرب مقررات مؤتمر طنجة فقد أبانت الحكومة التونسية مواقف القطرية مناقضة لروح التضامن المغاربي ومضرة بمصالح الثورة الجزائرية، فلم تمض أيام حتى أُعلن بباريس وتونس في 30جوان 1958م عن توقيع إتفاقية مشتركة تسمح تونس للشركة الفرنسية (strapsa)بتمرير أنبوب غاز إيجلي عبر التراب التونسي إلى ميناء قابس، هده الاتفاقية كانت سبب في تأزم العلاقات بين جبهة التحرير والحكومة التونسية، وإعتبرتها تدعيما مباشرا للإستعمار كما أوضحت جبهة التحرير مخاطر هذا المشروع التي تلوح به فرنسا لإغراء دول المغرب العربي وعزل الجزائر[3].

---

[1]- بشير سعيدوني ، المرجع السابق ،ص1-3.

[2]- حبيب حسن اللولب، المرجع السابق،ص449.

[3]-عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ، دار السبيل ، الجزائر2009م-1430هـ، ج1،ص97.

ولقد تأزمت العلاقات سوءا، فحاولت السلطات التونسية تعريض نشاطات الثورة الجزائرية للحجز، فحجزت السلع طوال شهر جويلية 1958م وأوقفت مرور الأسلحة[1]، فخافت جبهة التحرير على مصالحها في تونس فإجتمع وفدها بالحكومة التونسية في بداية أوت1958 لفض الخلاف، وأعربت إثرها دعم القضية الجزائرية وتعهدت أن لا يمر أنبوب إيجلي حتى تنال الجزائر إستقلالها، وبذلك عادت العلاقات بين الطرفين إلى سابق عهدها[2]، فقامت فور ذالك يوم20سبتمبر بالإعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة بعد يوم من إعلان قيامها في القاهرة[3]،وهذا ما أكده الرئيس بورقيبة في تصريح له في فيفري 1959جاء فيه **"لقد إعترفنا بالحكومة الجزائرية بوصفها ممثلة للشعب ولدولة الجزائرية،وبهذا عملت الحكومة التونسية على توطيد علاقاتها السياسية مع الجمهورية المؤقتة الجزائرية ،مما دفع التفكير في نقل مقر الجمهورية الجزائرية المؤقتة إلى تونس التي إزدادت أهميتها مند سنة1960م في النشاط السياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية** "[4].كما قامت الحكومة التونسية بإحتضانها بعد أن نقلت مقرها من القاهرة إلى تونس.[5]

ر– قضية بنزرت:

قام شارل ديغول بتوجيه دعوة إلى بورقيبة لزيارة فرنسا ،وجرت مباحثات ولقاءات عديدة يوم 27فيفري 1961م، فَتم دراسة مشكل الحُدود لصالح تونس وعلى حساب الجزائر والتوسع في عمق الصحراء والإستفادة من نفط عجيلة ولكن ديغول وعده بحل قريب لمسالة بنزرت ورفض المطلب الحدودي لأنه لم يكن في صالح فرنسا تُسَلم ثرواتها،فكان هذف فرنسا فصل الصحراء

---

(1)– محمد حربي ،**جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، دار الكلمة، بيروت،1983،ص361

(2)–عبدالله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص ص99الى101.

(3) – محمد مبارك الميلي،**مواقف الجزائرية**، دار البعث، الجزائر،1984م،ص127.

(4) –عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص104الى108.

(5)–مؤمن المعمري،**شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة كفاح**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا في العلوم التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2009–2010،ص223.

[1]،ففي خضم مفاوضات إيفيان أولى وجدت الحكومة الجزائرية في وجهها بورقيبة يطالب بفصل الصحراء ففشلت المفاوضات فرد بورقيبة قائلا "**إن إيقاف المفاوضات من أجل القضية الصحراوية أمر غير معقول وأن الصحراء قضية مشتركة، ويمكن حلها في إطار التعاون المغاربي – الفرنسي** "[2]، ففي بداية جوان1961م بدأ تأزم الخلاف بين تونس وفرنسا وصدر في 4جويلية 1961م بيانا من الديوان السياسي للحزب الدستوري يقر بضرورة إسترجاع بنزرت وضرورة الإستعداد لذلك ولقد قالت جريدة الصباح في مقال لها"إن اقتراح رئيس الجمهورية التونسية الخاص ببنزرت قد زاد هده النار إستعارا وجنونا"[3]، ومنه تسارعت التحركات على المستوي العسكري والشعبي والسياسي، وإنطلقت المواجهة بين الطرفين في 19-20جويلية 1961م بصدور قرار عن مجلس الأمن بوقف إطلاق النار بعد معارك دامية، وفي ظل هذا التوتر كانت الثورة الجزائرية تمر بمرحلة هامة وهي مرحلة المفاوضات التي عرفت مسارا متعثرا[4] .

وبعد هذه الحادثة دخلت المفاوضات بين الجزائر و فرنسا مرحلة حاسمة بداية عام 1962،بعد تأكد بورقيبة من قرب الإستقلال، إجتهد في إرضاء الحكومة المؤقتة بعد تأثره كثيرا برسالة بن بلة[5] في أول نزوله بتونس بعد خروجه من السجن "**نحن عرب .نحن عرب .نحن عرب** "[6]،وهنا لعبت تونس دور كبير في المفاوضات بين الجزائر وفرنسا وأدلي بورقيبة تصريحا لإذاعة تونس يوم 23 فيفري 1962 م"**إن تونس اليوم هي وحدها القادرة على تحقيق هذا**

---

[1]-عبد الله مقلاتي،المرجع السابق،ص ص 426و439.

[2]-نفس المرجع،ص ص440الى442.

[3]-عبد الله شريط،**الثورة الجزائرية في جريدة الصباح**، دار الهومة، الجزائر2009م،ص91.

[4]محمد سعيد ألعقبي،**الثورة الجزائرية وأزمة بنزرت(تونس)جويلية 1961**م،العدد 7،مجلة الواحات،2014م،ص143.

[5]-**احمد بن بلة**:مناضل في الحركة الوطنية الجزائرية، وعضواً في الوفد الخارجي 1956-1954م ونائب رئيس الحكومة المؤقتة1962-1958م، تم ترأس أول حكومة جزائرية في سبتمبر1962م،ينظر:صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب، الجزائر،2008 م، ص705.

[6]-عبد الله شريط، المرجع السابق، ،ص ص464و465.

التقارب بين المتحاربين وأني أتمني أن يؤدي فيما بعد لقائي مع الجنرال ديغول إلى لقاء بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للأجواء مفاوضات صريحة صادقة"[1]

2- الدعم الدبلوماسي

أ-التحرك على مستوى الأمم المتحدة:

بعد تطور الأحداث الثورة الجزائرية، وخاصة بعد إختطاف قادة الثورة الجزائريين، بدأت الحكومة التونسية تطالب بتدخل الأمم المتحدة، حيت قال بورقيبة **"لا سلم تحت الاستبداد والإرهاب** "فلماذا لا يطبقها في حق الجزائريين، وطالب بتدخل الأمم المتحدة بقواتها العسكرية في الجزائر الشقيقة لتضع حدا للمجازر والجرائم التي يرتكبها الجيش الفرنسي، وقدم مقترحا متكون من 3 نقاط لحل المشكلة الجزائرية تتمثل في وقف إطلاق النار وإرسال شرطة دولية ولجنة دولية للوساطة[2]،كما طالب بورقيبة على ضرورة إيجاد حل سلمي بين الجزائر وفرنسا.[3]

قام أيضا المنجي سليم [4]بعقد إجتماع بوفود دول أمريكا الجنوبية لكسب أصوات لصالح القضية الجزائرية، كما ألقي خطابا طالب فيه بالدخول في مفاوضات بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني ،ووقف إطلاق النار وإجراء الإنتخابات، ونتيجة لهذه الجهود أصبحت القضية الجزائرية قضية عالمية حيت قال كاتب الدولة للخارجية الأمريكية مستردلاس**"أن الو.م.أ أصبحت تعتبر القضية الجزائرية مسالة عالمية وهي عازمة على إجتياز الإعتبارات القانونية"**[5]،كما قامت الدبلوماسية التونسية تحت رئاسة المنجي سليم الذي كان رئيس الجمعية العامة للجزائر والدفاع

---

[1]- الطاهر بلخوجة ،**الحبيب بورقيبة سيرة الزعيم شهادة على عصره**، الدار الثقافية، ط1،القاهرة ،1999م، ص53.

[2]- حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص456-460.

[3]- مريم الصغير ، المرجع السابق ،ص84.

[4]- **المنجي سليم**:يعتبر من الشخصيات البارزة في الحركة الوطنية ،ولد بتونس 15سبتمبر1908م،عين أول سفير لتونس بواشنطن وكندا مندوبا بالأمم المتحدة،توفي 1969.ينظر سعيدة بوهلال،**الحديث عن مآثر الزعيم المنجي سليم**،جريدة الصباح،يوم18/1/2009ساعة:17:00.....www.turess.com

[5]- حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 463-460.

عنها [1]، بمساع لدي الكتلة الإفريقية والأسيوية بالأمم المتحدة لتأييد القضية الجزائرية ونجحت في عقد الاجتماع لها تحت رئاسته، وقررت تشكيل لجنة تضم كل من المغرب وأندونيسيا ورومانيا وتركيا والحبشة ومهمتها تتبع تطورات لقضية الجزائرية لمتابعة القضية الجزائرية برئاسة تونس، وتم يوم 15ديسمبر1960م افتتاح جلسة الأمم المتحدة وإستأنفت مناقشة القضية الجزائرية[2].

ب–المستوى الإفريقي والأسيوي والأوروبي والعربي :

أقامت الحكومة التونسية علاقات دبلوماسية مع الدول الإفريقية وتحركت على المستوي الإفريقي، وحاولت كسبهم لصالح القضية الجزائرية فتبادلوا الزيارات الثنائية والمشاركة في الندوات والمؤتمرات الإفريقية .

حيت قام بورقيبة بزيارة إلى غانا لحضور عيد إستقلالها، وناقش مع المسؤولين الغانيين القضية الجزائرية، وشاركت تونس في مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي المنعقد بمصر وندوة أُكرا بغانا وندوة منروفيا في ليبريا للحكومات الإفريقية المستقلة، وقدم فيها الصادق المقدم وزيرا الخارجية التونسية مداخلة، إستنكر فيها بشدة حرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب الجزائري، وطلب دعم من الأفارقة للقضية الجزائرية .

كما قام رؤساء الدول الإفريقية بزيارة تونس كل من أحمد أهيجور رئيس جمهورية الكاميرون، ورئيس النيجر هماني ديوري[3]، ورئيس حكومة السنغال محمد ضياء من 18إلى22أكتوبر 1961م ودارت مباحثات حول القضية الجزائرية وسبل دعمها على المستوي الخارجي[4].

---

[1]– الهادي البكوش ، المرجع السابق،ص347.

[2]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق،ص464 الى471.

[3]–نفس المرجع،ص ص496–495.

[4]– محمدسريح ،**البعد الإفريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية خلال جريدة الصباح**،الأكادمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية ،قسم العلوم الاجتماعية ،العدد 14،جوان 2015م،الشلف.ص67.

أما على المستوي الآسيوي حيثُ جرت حوارات بين الرئيس التونسي والأندونوسي أحمد سوكارنو بقصر الجمهورية بالمرسي حول القضية الجزائرية وأكد على ضرورة دعمها على المستوي العالمي .

أما عربياً عملت على التنسيق بين الدول العربية ،فإجتمع بورقيبة مع مجلس الوزراء الليبي مصطفي بن حليم في الفترة الممتدة 2-6جانفي 1957م وصرح بورقيبة إثر زيارته لليبيا " **نظرنا في إمكانية القيام بعمل مشترك يرمي إلى الأخذ بيد شقيقتنا الجزائر في محنتها**....."

أما على المستوي الأوروبي قام بورقيبة بعدة زيارات إلى رؤساء الدول الأوروبية منها ليوغسلافيا، وقام أيضا بإستقبال رئيس حكومة السويدي واستقبل أيضا يوم 13جوان 1957م "الم روس "كاهية وزير الخارجية البريطاني المكلف بشؤون إفريقيا والشرق الأوسط وطلب منهم بورقيبة دعم القضية الجزائرية وضرورة إيجاد حل سلمي وفق مبادئ الأمم المتحدة [1].

إن الموقف التونسي السياسي والدبلوماسي كما أشرنا سابقا هو موقف مشرف، وصفحة منيرة عكست روح التضامن التونسي الجزائري، وهذا ما تجسد من خلال الدعم الرسمي الممثل في الدعم السياسي والدبلوماسي، حيت إستطاعت فتح باب تدويل القضية الجزائرية على مصراعيها والتعريف بثورة الشعب الجزائري في المحافل الدولية، وقيامها بعقد عدة مؤتمرات محاولة منها لإحتواء الثورة الجزائرية وتوحيد أقطار المغرب العربي .

[1]- حبيب حسن اللولب، المرجع السابق،ص ص495الى500.

الفصل الثالث

أشكال الدعم التونسي للثورة الجزائرية(1954م-1962م)

I-الدعم اللوجستيكي والعسكري

II-الدعم المالي و الإقتصادي

III-الدعم الإجتماعي والثقافي

الفصل الثالث:أشكال الدعم التونسي للثورة الجزائرية(1954م-1962م)

إن الموقف تونس إتجاه القضية الجزائرية كان نابع من الوجدان لكون الجزائر أرض عربية ومن دول الجوار وضاقوا نفس ويلات الإستعمار، وهو ما تجسد ميدانيا من خلال الدعم العسكري والإجتماعي والإقتصادي والثقافي الذي لقيه الشعب الجزائري من طرف شقيقته تونس التي قدمت النفس والنفيس من أجله .

I-الدعم اللوجيستيكي والعسكري

تمثل دعم الحكومة التونسية للثورة الجزائرية في الميدان اللوجيستيكي[1] والعسكري بالدرجة الأولى في مجموعة التسهيلات التي قدمتها السلطات الأمنية والعسكرية التونسية لقادة الثورة[2]، وقد تجسدت هذه التسهيلات فيما يلي :

❖ في جانفي 1956كلف رئيس بورقيبة حسن زروق بالتعاون مع الجزائريين والتنسيق معهم في جميع المناطق الحدودية، التكفل بتموينهم ومدهم بالأغذية والأدوية وملابس،كما ذكرت التقارير أن الحرس الوطني التونسي بصفا قس كان ينقل المؤونة التابعة للثوار الجزائري إلى قابس.

❖ تكفلت الحكومة التونسية بنقل الجنود الجزائريين، وذلك بنقلهم إلى الحدود الجزائرية التونسية بشاحنات الحرس الوطني، وبشهادة الرائد عثمان السعدي [3]في مذكراته أن الجيش التحرير الوطني كان لا يجد صعوبة في التنقل في المداشر والقرى التونسية،ويقول في مذكراته "**أجتزتُ الحدود إلى تونس، ألتقيت هناك بمجموعة من المجاهدين يترأسها حمّة بن زروال والحاج صالح الزّيدي،**

---

[1]- **اللوجيستيكي**:هو مساندة دولة لدولة الأخرى في موقع حربها بالإمدادهم بالذخائر والعتاد والطعام لقواتها العسكرية خلال تحركاتهم من مواقعهم، أما بمعجم أكسفورد الإنكليزي بأنها فرع من العلوم العسكرية ، تختص في نقل والحفاظ على المواد، الأفراد والوسائط أي يحددها الخبراء كيف ومتى سيتم نقل الموارد إلي الأماكن التي يحتاجونها الجنود، وهو أمر حاسم في إستراتيجية المعركة بما أن القوات لا تستطيع الصمود بدون الطعام والذخيرة ...،يوم 2017/3/18،الساعة 10:00،-www.s-oman.net..

[2]- عمار سلطان وآخرون، المرجع السابق،ص ص63.

[3]- **الرائد عتمان السعدي**:ولد في مشتي أولاد مسعود دوار (18كلم جنوب غرب مدينة تبسة)سنة 1930إنخرط في صفوف جيش التحرير الوطني في مارس 1955 بولاية النمامشة ، وإستمر في الجهاد دون أن ينقطع عنه إلى أن إستقلت الجزائر، حاصل على ديبلوم في سلاح المشاة من أكاديمية شرشال ،تقاعد برتبة رائد في الجيش الوطني سنة 1984.ينظر: الرائد عثمان السعدي ،**مذكراته**، دار الأمة ،الجزائر،2010، ،ص ص5 - 7.

وتحركنا وكنّا مئة جندي، وبعدها دعانا المواطن بلقاسم أورقدي إلى داره في الريف. كان يملك بقرات وقطيعا صغيرا من الأغنام، وقام هذا الرجل الكريم بإطعام ما يقرب 250مجاهدا، جزاه الله خيرا، وبينما كنّا نتغدّي عنده علمنا بوصول قوات العدو، فغادرنا المنزل وإلتحقنا بالجبل القريب، وجفلت القوات الفرنسية عن تعقبنا لكنها صبت غضبها علي الرجل الكريم فحرقت له داره وساقت أغنامه وأبقاره، وساقته هو إلى السجن "[1].

❖ تسهيل عملية مرور السلاح القادم من بلدان المشرق العربي، الذي تجمع في القاعدة التي أنشأتها ج. ت .و بمصر،حيت إلتقي أحمد بن بلة عدة مرات بصالح يوسف [2]بالقاهرة وكونا لجنة تنسيق في نهاية سنة 1955،ولقد كان جمال عبد الناصر[3]المدعم الأساسي لحركات التحرر في المغرب العربي عن طريق ممثله [4]فتحي الذيب [5]

لقد تم شحنه عبر الأراضي التونسية ونقلها إلى الحدود الجزائرية بواسطة الشاحنات الحرس الوطني وذلك وفق الإتفاقية.[6]

---

[1]- عثمان السعدي ،المصدر السابق ،ص ص110 -111.

[2]- **صالح بن يوسف**:(1907-1961)ولد بمدينة جربه تلقي تعليمه الإبتدائي والثانوي في تونس، وواصل دراسته الجامعية بفرنسا وتحصل على شهادة ليسانس في الحقوق والعلوم السياسية سنة1933، إلتحق بحزب الدستوري الجديد الذي نُصب محاميًا عاما له،رفض فكرة الإستقلال الداخلي التي قبل بها بورقيبة مما أدي بهما إلى الخلاف، ففر صالح بن يوسف إلى مصر أغتيل في ألمانيا يوم 2جوان1961)ينظر لزهر بديدة :**دراسات في تاريخ الثورة وأبعادها التاريخية**،دار السبيل ،الجزائر،2009،ص254.

[3]- **جمال عبد الناصر**:1918-1970،ولد بالإسكندرية ،تخرج ضابطا عام 1938، هو مؤسس النظام الجمهوري في مصر بعد أن قام بثورة أطاحت بالملك فاروق في سنة 1952،للمزيد ينظر،**جمال عبد الناصر الإسم المحفور علي قلب إفريقيا**، مجلة إفريقيا قارتنا،العدد السادس،جانفي2013.

[4]- فتحي الديب، المصدر السابق ، ،ص ص 132-134.

[5]- **الذيب محمد فتحي مبروك إبراهيم**:(1923-2003)ولد بمصر،شارك في تأسيس جهاز المخابرات العامة المصرية وإذاعة صوت العرب ومهندس حركات التحرر، كان فتحي الذيب رجل المهام الخاصة لعبد الناصر، ويعتبر من أبرز معاوني الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر في قضايا الشؤون العربية، بعد وفاة عبد الناصر إستقال فتحي الذيب من رئاسة الجمهورية حتى وفاته يوم 7فيفري2003م بالقاهرة.ينظر:الطاهر جبلي ،**دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية**،دار الأمة ،الجزائر،2014،ص292.

[6]- إبراهيم العسكري ،**لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية** ، دار البعث، الجزائر ،قسنطينة،1992،ص120.

- ❖ وضع بعض ثكنات الحرس الوطني التونسي ومكاتب بعض الفيدراليات التونسية تحت إمرة جبهة التحرير الوطني مثل غار دماء الذي كان مركزا لقادة أركان جيش التحرير،ومقر الكاف كان مركزا لدعم اللوجيستكي لجيش التحرير[1]و تكنه المقطر وسوق الأربعا.[2]
- ❖ وضع بعض الموانئ والمطارات التونسية في خدمة الثورة كميناء تونس وسوسة حيت كانت البواخر تنزل حمولتها في هده الموانئ المتحصل عليها من طرف الدول الخارجية كانت تأتي عن طريق الشراء بأموال الثورة[3].
- ❖ قيام الحكومة التونسية على توفير مخازن آمنة للأسلحة الجزائرية في كافة الأراضي التونسية مثل مخزن مقرين ،وسوق الأربعا ،والرديف، قفصه، القيروان.[4]
- ❖ إيواء السلطات التونسية للعديد من الوحدات العسكرية وتزويدها بالسلاح.[5]

-في عام 1957تم إنشاء قاعدة عسكرية لجيش التحرير الوطني في المنطقة الحدودية، وذلك بهدف تأمين وصول الأسلحة والرجال إلى الثورة. وفي يوم 22جانفي من نفس السنة إنتقل كل من الأمين دباغين وتوفيق المدني من ليبيا إلى تونس لمقابلة الدكتور الصادق المقدم والأستاد الطيب سليم، وأمضوا إتفاقا سموه "سليم"أي "م" رمز المدني و"س" لسليم و"ل"للامين و"م" لمقدم [6]، وأهم ما نص عليه هذا الإتفاق هو أن الحكومة التونسية تتعهد بنقل الأسلحة الجزائرية التي ترد إليها من الحدود إلى ممثلي جبهة التحرير الوطني.[7]

---

[1]-Cheikh SILIMANE.**L algie en Armes Ou Be temps Des Certitudes**. Universitaire pour1er édition Algérienne. Alger.1981.p490.

[2]- عمار سلطان ، المرجع السابق،ص64.

[3]- عبد الرحمان بن عطية ،**التسليح والمواصلات أثناء الثورة 1954-1962**، طبعة وزارة المجاهدين ، الجزائر،2001،ص102.

[4]- بن يامين ستورا، **مصالى الحاج رائد الوطنية الجزائرية1898-1974**،تر:العمري ومصطفي ماضي،دار القصبة، الجزائر،ص235.

[5]- الهادي البكوش ، المرجع السابق، ص345.

[6] - وهيبة سعيدي، المرجع السابق ،ص ص 77-78.

[2]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق ،ص ص420-421.

❖ إستطاعت السلطات التونسية تموين وحدات الولايات الداخلية التي لا تستطيع أن تسلح نفسها بنفسها نظرا لبعدها الشاسع عن نقطة التموين، بمختلف أنواع الأسلحة، وتشير الوثائق الرسمية أن مجموع قطع الأسلحة التي سلمتها القاعدة الشرقية[1] إلى أحمد مهساس [2]بلغت3017قطعة سلاح أوتوماتيكية من بنادق ورشاشات ومدافع الهاون قنابل يدوية،كما تسلم في جوان من نفس سنة الدكتور الأمين الدباغين شحنات ليبية سربت كالمعتاد على دفعات عبر التراب التونسي.[3]

ولقد كان رد فعل السلطات الفرنسية نتيجة لهدا الدعم بإقامة المناطق المحرمة على طول منطقة الحدود الجزائرية التونسية، وإنشاء خط موريس نسبة إلى وزير الحرب الفرنسي، إمتد على طول الحدود التونسية الجزائرية[4]، وجهزته فرنسا برادار ومدفعية. وكتفت المراقبة العسكرية في محاولة منها عزل الجزائر عن تونس والعالم الخارجي[5]فاعتبره الفرنسيون الحل الناجح لمنع تسرب المساعدات التونسية ومحاصرة الثوار.ولكن المجاهدين إستطاعوا بشجاعة وخبرة قطع البعض منها وتمكنوا من

---

[1]- **القاعدة الشرقية**:كانت تمثل بوابة الثورة التحريرية لأنها منطقة الإستراتيجية وحساسة أو بالأحرى مفتاح الثورة،كانت محاذية لتونس وهي منطقة عبور الأساسية للأسلحة والمؤنة و الذخيرة مند الانطلاقة الأولي للثورة التحريرية، هدفها الأساسي هو دفع الثورة التحريرية إلى الإمام لكي تصل إلى الهدف التي تصبو إليه وهو حصول الشعب الجزائري على الإستقلاله.ينظر مريم الصغير ،**البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1962-1954**، دار السبيل، الجزائر،ط1،2009 ،ص ص156-155.

[2]- **أحمد مهساس**:1923-2013المدعو على،ببوادواو،ولد في 17نوفمبر1923، من عائلة قروية ، إنضم إلى شبيبة حزب الشعب الجزائري في بلكور سنة 1941،عين عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة1957، وبعد سنة عضوا قياديا في المنظمة الخاصة، ألقي عليه القبض بعد إكتشافها سنة 1950، وفر من السجن البليدة رفقة أحمد بن بلة في أواخر سنة 1951 تم هرب سنة1952الى فرنسا، حيث إنضم إلى اتحادية جبهة التحرير بفرنسا، عين بعدها مسؤولا سياسيا وعسكريا على قاعدة تونس من طرف أحمد بن بلة سنة 1956، وبعد مؤتمر الصومام عوض بالعقيد عمر أعمران، تم كلف بشبكة الدعم اللوجيستيكي على مستوي أوروبا. للمزيد ينظر:الطاهر الجبلي ،نفس المرجع السابق،ص331.

[3]-محمد بلقاسم، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية –الجهة الشرقية-1962-1954**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحت الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ط خ و م، ص.145.144.

[4] - ينظر بهذا الشأن الملحق رقم (4)

[5]- نبيل أحمد بلاسي، **الإتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر،1990 ص187.

إجتيازها.وقد أكد جنرالاتها أنه لا يمكن التغلب على المقاومة الجزائرية ما لم تتوقف المساعدة التونسية.

- ❖ إنضمام الكثير من المجاهدين المدربين التونسيين إلى الثورة الجزائرية وثُوارها،بدلا من تسليم السلاح إيمانا منهم بضرورة الكفاح المشترك ضد الاستعمار الفرنسي.[1]
- ❖ أنشات الحكومة التونسية مراكز تدريب ومدارس عسكرية للمتطوعين التونسيين والجنود الجزائريين مثل مركز غار الدماء ،الكاف، فريانة ،تالة وعين فريانة، ساقية سيدي يوسف.....، حيت إستطاعت هده المراكز إخراج جنود يتميزون بالكفاءة والخبرة قادرين على مقاومة الفرنسيين.[2]
- ❖ قدوم فرق عسكرية من الجزائر إلى تونس التي وجدت الدعم والمساندة وتوفير مراكز التدريب والإقامة، وأصبحت تنقسم إلى قسمين فرق نظامية وفرق غير نظامية، ولتنظيم هده الفرق وهيكلتها تم تأسيس القاعدة الشرقية، التي قامت بتأمينهم بمنع الفرنسيين من ملاحقتهم، فوضعت حواجز والسدود في وجه الجيش الفرنسي[3]، وإندلعت حروب دامية على السدود الحربية. [4]
- ❖ كما تسلم في جوان 1957الدكتور الأمين الدباغين[5] شحنات ليبية يملكها التاجر الكبير السيد عبد الله عابد، وقد وصلت الشحنات دون أي اعتراض إلى المخازن التونسية ومن هناك سربت على دفعات عبر تونس إلى الجزائر.[6]كما تم تشكيل وتنظيم شبكة تهريب الأسلحة عبر

---

[1]- صالح عسول "**اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة الجزائرية1956-1962**"، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر ،باتنة، 2009،ص92.

[2]- حبيب حسن اللولب ، **التونسيون والثورة الجزائرية**، المرجع السابق،ص122.

[3]- نفس المرجع ، ص170.

[4]- **سدود الحربية**: هي سلسلة معارك والاشتباكات جرت بين التونسيين والجيش الفرنسي ،وهي شكل من أشكال المقاومة التونسية وتتمثل في سدود وحواجز،أي إقامة حواجز تعيق الزحف الجيش الفرنسي، وهي مجرد حواجز من حجارة وجذور أشجار ونخيل وأكياس من الرمل يقيمها الأهالي في مواجهة ثكنات الجيش الفرنسي أو على الطرقات الرئيسية لشل حركتهم. ينظر: نفس المرجع،ص122.

[5]- **الأمين الدباغين**: (1917-2004)مناضل ثوري ،تولي قيادة الحركة الجزائرية اثر إعتقال مصالي الحاج، عمل في الوفد الخارجي وتولي وزارة الخارجية في الحكومة المؤقتة حتى سنة 1960،أنظر صالح بلحاج، المرجع السابق، ص712.

[6]- النقيب مراد صديقي، **الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية** ،تق :أحمد الخطيب ،دار الرائد للكتاب، الجزائر2010،ص ص52-54.

الحدود التونسية والليبية والمغربية بطريقة دقيقة وهذا ضمن إستمرارية البقاء الثورة وتطورها[1].وإستطاعت إدخال عدة قوافل وذخائر من تونس إلى الجزائر لتزويد زملائهم المقاومين ودعمهم .[2]لقد مثلث تونس خطا الإستراتيجي هاما وفعالا للثورة الجزائرية، وذلك كلما إشتدت قبضة القوات الفرنسية على الثورة في الداخل، وجد الثُوار في التراب التونسي ملجأ أَمِنْ لأخذِ أنفاسهمْ والإستعداد لإعادة مواصلة الكفاح.[3]

II- الدعم الإقتصادي والمالي:

1-الإقتصادي:

إن الدعم الإقتصادي الذي قدمته الحكومة التونسية للثورة الجزائرية عبر عنه الباحث والمؤرخ التونسي الأستاذ محمد لطفي الشابي "...**لئن كانت مساهمة الميزانية التونسية في تمويل الثورة الجزائرية غير معروفة وفي مجملها ليست هامة نظرا للصعوبات التي شاهدتها البلاد التونسية، فإن التبرعات المادية لصالح جبهة التحرير هامة، مُدعَمة من طرف الدولة، إذْ تؤكد بعض المعلومات أن الحكومة التونسية كانت بمثابة الممول لجبهة التحرير وذلك من تجميع الهبات المرسلة من قبل مختلف الدول العربية وتحويل بعض العملات بغاية إسترداد المواد اللازمة من الخارج هذا بالإضافة إلى العمليات التي تمارسها جبهة التحرير بالخارج كانت تحت غطاء إسم شركة تصدير وتوريد تونسية التي تحصلت على ترخيص بهدف إدخال البضائع دون أداء المعالج الجمركية ....**"[4]

---

[1]- أحمد حمدي ،**الثورة الجزائرية والإعلام،دراسة في الإعلام الثوري**، ط خ و ت،2007،ص95.

[2]- يحي بوعزيز،**مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية** ، دار البصائر، الجزائر،2009،ص328.

[3]- إبراهيم مياسي،**مقاربات في تاريخ الجزائر1830-1962**، دار الهومة، الجزائر ،2008،ص285.

[4]- محمد لطفي الشابي،مساهمة تونس في ثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)،.....www.assabah.com.tn

كما وضعت السلطات التونسية على ذمة جبهة التحرير الجزائري العديد من المحلات والبناءات والمراكز، الذي بلغ عددها حسب إحدي الدراسات59مركزا ودلك بإيواء قادة الجبهة أو إستخدامها لتقديم كل المساعدات للاجئين الجزائريين [1].

2-المالي:

ساهمت الحكومة التونسية في دعم الثورة الجزائرية على المستوي المالي، حيت إتخذ جمع المال عدة أشكال منها التبرعات والإقتطاع من الأجور الموظفين وفرض الطابع الجبائي على التجار .ويشير تقرير للجيش الفرنسي عن نشاط الحزب الدستوري ورابطة الجزائر، أنهم كانوا يقومون بحملة يتم فيها جمع الأموال لصالح الثوار،وتم جمع مبلغ قدره460،000ألف فرنك فرنسي،كما قام بورقيبة بإصدار أوامر في 27جوان1956الى كل الجامعات والجمعيات والشعب التونسي في إطار تفعيل إتفاقية مع الثوار الجزائريين بجمع الأموال والتبرعات من المواطنين والتجار التونسيين، وتم جمع مبلغ قدر 1200،000ألف فرنك فرنسي، وقدم الوزير أحمد فرنسيس إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة مبلغ قدره 150ألف فرنك وتحدت أيضا عن مساهمة العرب وخصوصا الدول المغاربية (تونس –ليبيا –المغرب) وأشار أن البنوك التونسية تستقبل الأموال الجزائرية القادمة من الخارج.[2]

وفي سنة 1958تطورت عملية التأطير الكلي وشمولية التعبئة وتعميمها على كافة المهاجرين الجزائريين، حيت تشير الوثائق إلى قادة الثورة والمسؤولين المكلفين لجمع الأموال التي سلمت إلى سيد عمروني محمد بن عميد مبلغا ماليا قدره 15490فرنك ومبلغا أخر قدره750000،تم مبلغا أخر قيمته 160000فرنك،وفي1957سلموا حوالي 750000 فرنك.[3]

نشرت صحيفة الصباح قائمة المتبرعين وأسمائهم والهيئات والمعامل،حيت تبرعت شركة إستيلاييات باب سعدون بمبلغ قدره 100الف فرنك، وعمال شركة السكك الحديد بالتبرع بمبلغ

[1]- عمار سلطان وآخرون، المرجع السابق ،ص66.

[2]- حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص ص585-599.

[3]- صالح عسول، المرجع السابق ، ص83.

قدره280ألف فرنك، والأطباء والممرضون بمبلغ 53،500ألف فرنك والديوان التونسي بمبلغ 50ألف فرنك وشركة روني36،500ألف فرنك.

أما على مستوي الأفراد فقد تبرع محمد شنيق 100ألف فرنك ومصطفي بومعيزة 60ألف فرنك ومحمد العروسيب20ألف فرنك والسنوسي بن أحمد الطرابلسي ومحمد بن خليفة وخميس اليحياوي بتبرعات غالية من ذهب وفضة.[1]

III- الدعم الثقافي والإجتماعي :

1-الدعم الثقافي :

إحتلت فرنسا الجزائر ومنعت الجزائريين من التعليم، لهذا هاجر الطلبة الجزائريون إلى تونس طلبا للعلم،فقدمت لهم الحكومة التونسية كل الدعم، وأصدرت بيانا جاء فيه "**نظرا للحالة الاستثنائية وللظروف العصيبة التي تجتازها الجزائر التي نتج عنها إغلاق أبواب المدارس، ونظرا لرغبة الحكومة التونسية في تسهيل إقامة إخواننا الجزائريين اللاجئين وتقديم يد المساعدة لهم بالمدارس في جميع الميادين،وخاصة الشباب الطلابي، فكان حوالي 600طالب يتلقون التعليم العربي الزيتوني .وحوالي 200طالب جزائري في الثانويات تشملهم الرعاية وعناية الحكومة التونسية**"[2]، وكانت الحكومة التونسية تقدم منح لطلبة الجزائريين حيت بلغ عددها خلال سنتي 1960و1961حوالى 536 وتوزعت كالتالي:499منحة في التعليم الثانوي ،و37منحة في التعليم العالي.[3]

كما إهتم الشعراء التونسيين بالثورة الجزائرية ونظموا قصائد مثلا: منور صمادح، حيت يوجه نداء إلى إخوانه الجزائريين لنصرة القطر الشقيق ويذكر بأن المعركة واحدة والمصير مشترك بعد أحداث ساقية سيدي يوسف يقول:

أسرع أخي وإمدد يديك نوحد الأعمال

---

[1] -حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 593.

[2]- نفس المرجع، ص ص503-508.

[3]- عمار سلطان، المرجع السابق ،ص68.

ونحرر القطر الشقيق ليا من اضمحلال

فهو الأسير ونفسه لا تعرف الأغلال[1]

ومن جهة أخري فتحت تونس أبوبها للشعراء الجزائريين الدين راحوا ينشرون قصائدهم الثورية في الصحف والمجلات[2]

2-الدعم الإجتماعي :

كما شهدت الأمواج من اللاجئين قادمين من كل المناطق الشرق لتحط الرحال على الحدود التونسية، خاصة بعد إنشاء المناطق المحرمة وتحت الضغط والظلم وبطش السلطات الفرنسية التي أحرقت قراهم ونهبت أرزاقهم،حيت قدر عددهم حوالي 140ألف لاجئ سنة 1955،وحوالي 157الف سنة1962. [3]

كما تجندت الحكومة التونسية والمنظمات الشعبية لإسعاف اللاجئين الجزائريين، حيت قام الإتحاد النسائي التونسي بتقديم كل المساعدات وتمثلت في المواد الغذائية والملابس و الأدوية والأموال[4]، حيت قدرت هذه البضائع بنحو مليون فرنك، كما إستجابت الحكومة التونسية لصرخة السجناء الجزائريين بتونس عندما إنتقلت صلاحيات السجون من الحكومة الفرنسية إلى الحكومة سنة 1957، حيت أصدر بورقيبة قرار إطلاق جميع السجناء الجزائريين بالسجون التونسية.[5]

كما لعبت لجنة الشؤون الاجتماعية[6] دورا فعالا مند عام 1960، حيت قامت بتجنيد أبناء اللاجئين الجزائريين إجباريا بتونس، وذلك بناءاً على القرار الذي أصدرته القيادة العامة للثورة التحريرية.كما جندت مجموعة من المجاهدين المعطوبين لتدريس أبناء للاجئين بعد فتح عدة مراكز

---

[1]- مؤمن المعمري، المرجع السابق،ص232.

[2]- مريم الصغير،**مواقف الدولية**.....، المرجع السابق ،ص79.

[3]- عادل بن يوسف،**النخبة التونسية والحركة الوطنية 1927-1962**المجلة المغاربية، ع109،رغوان،2003،ص29-30.

[4]- حبيب حسن اللولب ،**أبحاث ودراسات**،.... المرجع السابق ،ص/351

[5] -حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، المرجع السابق ،ص554.

[6]- **لجنة الشؤون الاجتماعية**:شكلتها القاعدة الشرقية ،وهي تتألف من جيش التحرير الوطني،ومن مهامها:منح كل لاجئ بطاقة لاجئ، وتوزيع الخيام والمواد الغذائية والملابس،وترقب الحالة الصحية للاجئين،وتقوم بإحصائهم.ينظر،إبراهيم العسكري،المرجع السابق،ص329.

للتكوين في ميدان الشبه الطبي ومن نتائجه تخرج عدد كبير من الممرضين والممرضات،كما قامت هده اللجنة بتحديد المناطق التي سكنها اللاجئون وهي :عين سلطان ووادي بغلة ،الفروحة،كهف النسور[1].وهناك من اللاجئين من إشترك في مسكن أو الأجرة من العائلات التونسيةأو أقام عند بعض العائلات القاطنة بتونس.[2]

ومن مظاهر الدعم أيضا كانت وزارة الداخلية تمنح جوازات سفر بأسماء مستعارة لمئات من المناضلين تسهيلا لخروجهم من فرنسا وضمانا لتنقلاتهم، فاستفاد منهم المسؤولين في مختلف المستويات ولاعبو كرة القدم اللذين برزوا في الجمعيات الفرنسية،كما إستفاد منها الضباط الوطنيين الدين فروا من الجيش الفرنسي وإلتحقوا بجيش التحرير[3].كما ظهر دعاة تونسيون في واحات وادي سوف ووادي ريغ و ثقرت يحثون الناس على حمل السلاح لمقاومة المستعمر وعلى تقديم العون للمكافحين.[4]

أ- الدعم الإعلامي:

لعبت الوسائل الإعلامية والصحافة التونسية دورا مميزا في دعم القضية الجزائرية والتعريف بالسياسة الإستعمارية وجرائمها ضد الشعب الجزائري أمام الرأي العام الداخلي والخارجي من خلال بعض الصحف والجرائد، حيت مثلت الصحافة وعاء تطورت من خلاله فكرة الوطنية بمختلف أبعادها،ونذكر منها الزهرة وهي جريدة أدبية وهي صحيفة جامعة واتجاهها وطني إصلاحي، وأيضا جريدة الإرادة (1934-1955)شعارها إرادة الشعب من إرادة الله وإرادة الله لا تقاوم[5]، وجريدة الصباح 1951، وهي سياسية وإخبارية جامعة، أُصدر أول عددها في 1نوفمبر1951، حيت ساهمت في توعية الشعب التونسي وتحسيسيه بالقضية الجزائرية[6]، جريدة العمل (1934-

---

[1]- إبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص330.

[2]-محمد الشطي،**العلاقات الجزائرية التونسية 1954-1962**،رسالة لنيل شهادة ماجستير الحديث والمعاصر،جامعة متنوري قسنطينة،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ والآثار،2009-2008،ص127.

[3]- الهادي البكوش ، المرجع السابق،ص ص348-347.

[4]- يحي بوعزيز، المرجع السابق،ص228.

[5]- حبيب حسن اللولب، المرجع السابق،ص ص600-601.

[6]- عبدا لله مقلاتي، المرجع السابق، ص88.

1988)وهي لسان الحزب الدستوري التونسي،صدر أول عددها في 1جوان1934،وكانت من مناصري الثورة الجزائرية وداعميها، حيت قامت بدعاية لها في مختلف المجالات السياسية والإعلامية والعسكرية، ونلمس ذلك من خلال تخصيصها إبتداءً من العدد 405الصادر يوم 10فيفري 1957ركنا تحت عنوان "**صوت الجزائر**" ومجلة الفكر التي كانت لها أهمية خاصة للقضية الجزائرية وأصدرت عدة أعداد عبرت فيها عن موقفها إتجاه الثورة الجزائرية ومؤكدة على ضرورة التضامن العربي، وأكدت أن لا سلام ولا إستقرار ولا أمل في قيام وحدة مغاربية دون تحرير الجزائر [1]، أما الجرائد فهي:جريدة الطليعة وهي جريدة بصفة أسبوعية سياسية إخبارية جامعة صدر أول عددها يوم 11جوان1937وهي اللسان المركزي للحزب الشيوعي،كان لها دور كبير في دعم القضية الجزائرية[2]، والعمل ،والبلاغ والاستقلال والجديد ومجلة الشعب....

كما ساهمت الحكومة التونسية في دعم ومساندة الصحف الجزائرية خلال الثورة الجزائرية التي صدرت بتونس ومنهم:المقاومة الجزائرية 1956-1957، والمجاهد1957-1962، والشباب الجزائري 1959- 1962كلها باللسان المركزي للجبهة التحرير[3].وبعد إنتقال الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى تونس تأسست وكالة الأنباء الجزائرية سنة 1961،كما كانت تبثُ برامج إذاعية تحت تكليف الصحفي التونسي عبد العزيز العروسي، حيت بتت الإذاعة الوطنية برنامج خاصا بالجزائر تحت عنوان" **صوت الجزائر الحرة** " حيت آثار ضجة كبيرة بين تونس وفرنسا فأصبح يحمل عنوان "**صوت الجزائر العربية الشقيقة** "[4]حيث ساهمت هذه الإذاعة بالتعريف بالقضية الجزائرية ، وسمحت لعدد من الكتاب والأدباء الجزائريين العمل فيها كعبد الحميد هدوقة ، والأخضر عبد القادر السائحي وعمر البرناوي [5]....

---

[1]- بشير سعيد وني، المرجع السابق،ج2،ص19.

[2]- محمد حمدان،**دليل الدوريات الصادرة بالبلاد التونسية من سنة 1838-1962**، بيت الحكمة ، تونس 1989،ص84.

[3]- عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي**، المرجع السابق،ص ص84-89.

[4]- محمد لطفي الشابي، المرجع السابق ،ص9.

[5]- عمار سلطان، المرجع السابق،ص67.

كما ساهمت السينما والمسرح بالتعريف بالثورة وحياة المجاهدين وأضاع اللاجئين بالقاعدة الشرقية فأنتجت أفلام كان لها تأثير واسع في خدمة القضية الجزائرية نذكر منهم :فيلم جرائرنا، فيلم ياسمينة ،بنادق الحرية، صوت الشعب.[1]

ب–الدعم الصحي:

تعاونت الحكومة التونسية مع جبهة التحرير الوطني الجزائري في مجال الصحي، حيت فتحت لها مراكز صحية مشتركة بين تونس والجزائر يكمن دورها في تقديم العلاج المناسب كما أنشأت وحدات للهلال الأحمر الجزائري على الشريط الحدودي لتقديم المساعدات وإسعاف الجرحى الجزائريين من الثوار واللاجئين [2]، يقول بن يامين ستورا "**ففي تونس كان رجال جيش التحرير الوطني، اللذين يعبرون الحدود يستفيدون من التموين والسكن،كان الجرحى يعالجون في المستشفيات ويتم تحويل ذوي الإصابات البليغة إلى تونس، وفي عام 1956نشر وزير الصحة التونسية مذكرة تحذر مستخدمي المستشفيات إعطاء أية معلومات عن هذه النشاطات وعن المرضي اللذين يعالجونهم**"[3]

ومما يلاحظ أن الحكومة التونسية قدمت مساهمة فعالة للجزائريين في المجال الصحي وذلك من خلال فتحها جميع مستشفياتها وعياداتها ومستوصفاتها في وجه الثوار الجزائريين واللاجئين، وتوفير سيارات إسعاف آمنة يشرف عليها الحرس الوطني لتنقلهم من الحدود إلى المستشفيات.

ج–الدعم الشعبي:

إتخذ التضامن الشعبي الجماهيري مع الثورة الجزائرية عدة أشكال وأوجه، منها الإجتماعات و الإضرابات و المظاهرات للتعبير عن مساندتها لشقيقتها الجزائر و المكافحة لنيل إستقلالها. فكانت الثورة من الثورات الأولى لإندلاعها تجد تضامنا ومساندة شعبية واسعة،و تمثل في ما يلي:

---

[1]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ،ص96.

[2]– مريم الصغير، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية**، المرجع السابق ص156.

[3]– بن يامين ستورا، المرجع السابق،ص235.

- ❖ شكل سكان تونس دعما أساسيا لجبهة التحرير الوطني في تنسيق نشاطها السياسي والعسكري
- ❖ مساهمات المرأة التونسية و تضامنها مع القضية الجزائرية من خلال تأييدها للنساء الجزائريات، والإهتمام باللاجئين الجزائريين بتونس، فلقد وجه الإتحاد النسائي التونسي في سنة 1956 نداءا لنساء العالم يلفت إنتباهه للقضية الجزائرية وآلام الشعب الجزائري.
- ❖ إستطاعت جبهة التحرير كسب مواقف الحزب الدستوري الحر لتفعيل التضامن التونسي مع كفاح الجزائري ، خاصة بعد حادثة إختطاف الطائرة في 22 أكتوبر1956،فعبر الشعب التونسي عن إستنكاره الشديد لهذا العمل الإجرامي من خلال تنظيم مظاهرات عنيفة إحتجاجية،[1]أعربت خلالها المنظمات الجماهيرية التونسية عن تضامنها الشعبي وتأييدها لقضية إستقلال الجزائر، وتأكد هذا التضامن بمناسبة عرض القضية الجزائرية للأمم المتحدة، فقام الشعب بمظاهرات عامة وإضرابات تضامنية يوم 30جانفي 1957، فكانت ردة فعل الإحتلال الفرنسي القيام بالاعتداءات المتكررة على تونس منها ساقية سيدي يوسف[2]في 8فيفري 1958 هجوم خطير من قبل الجيش الفرنسي ب25طائرة حربية قصفت القرية،وإستمر القذف لمدة ساعة أعقبها بيان يقول إن القصف كان ردة فعل،فكان منظر القرية رهيبا ،مخلفا 130قتيل و400جريح[3].

كما ساهمت تونس كغيرها من البلدان الإفريقية في إحياء يوم التضامن الدولي مع الجزائر في 30 مارس 1958،وتميز التضامن بالحماس الشعبي و روح الأخوية ،إذ نظم الحزب الدستوري الحر و المنظمات القومية إجتماعات عامة في كامل القطر التونسي و عبروا من خلالها عن وقوفهم إلى جانب كفاح الشعب الجزائري و مناصرة ثورته، كما أضفى مؤتمر طنجة المنعقد في أفريل 1958 حماسا شعبيا بصورة لم يسبق له مثيل، إذ سارعت المنظمات الجماهيرية التونسية لتحقيق وحدتها و

---

[1]- حبيب حسن اللولب ، المرجع السابق،ص380.

[2]- عبد الله مقلاتي،**دور بلدان المغرب العربي**،المرجع السابق ،ج2،ص ص130-138.

[3]- عمار قليل، المصدر السابق، ص 76.

تنسيق جهودها، ونادت بالتمسك بمشروع وحدة المغرب العربي.[1]كما أصبح إحتفال بذكري إندلا ع الثورة في أول نوفمبر رسميا ومعمما في كامل التراب الوطني التونسي وتنظم فيه تظاهرات ولقاءات مساندة للثورة.[2]

وفي الأخير نستنتج مما سبق ذكره يتضح أن الشعب التونسي ناضل بكل ما بوسعه من أجل إستقلال الجزائر، ونلمس ذلك من خلال ما قدمته الدولة التونسية لجبهة التحرير الوطني من تسهيلات وفتح أرضية تونسية للثوار والثورة الجزائرية لتأسيس معسكرات وقواعد العسكرية، والدعم اللوجيستيكي والإقتصادي والإجتماعي من خلال التكفل باللاجئين، والدعم الثقافي من خلال هذا وضع خطة الإستراتيجية لتوفير الأمن والإقامة لطلاب وفتح أبوابها للشعراء ومفكرين الذين لعبوا دوراً خلال قصائدهم وكتاباتهم لنصرة القضية الجزائرية ،والدعم الإعلامي الذي ساهم في تعريف القضية الجزائرية أمام الرأي العالمي وكشف حقيقة الإستعمار،كما كانت لهذه المواقف تداعيات سلبية على الشعب التونسي الذي شارك في الحرب وأصبح طرفا منها حيت فرضت عليه الحكومة الفرنسية مراقبة مشددة على الحدود وحاصرتها وكثفت على الحدود التونسية الجزائرية الإعتداءات البرية والجوية والإعتقالات والمداهمات.

[1]- عبد الله مقلاتي ،المرجع السابق،ص ص140-144.

[2]- إسماعيل دبش، المرجع السابق ،ص114.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة التي حاولت من خلالها التطرق إلى تاريخ المغرب العربي المعاصر وللدور الذي قام به التونسيون تجاه الثورة الجزائرية ،وقد سلطت فيها الضوء علي مختلف جوانب الدعم السياسي والاقتصادي والثقافي والعسكري وعلي المستوي الشعبي والرسمي،وقد تمكنت من استخلاص مجموعة من النتائج نوردها في النقاط التالية:

أولا:إن الثورة الجزائرية من أكبر الثورات في العالم الحديث و أكبر ثورة عرفتها البشرية في القرن 20،ولم يكن ذلك صدفة أو اعتباطا وإنما كان تتويجا لتضحيات جسام بذلها الشعب الجزائري من أجل أرضه واسترجاع كرامته من أكبر قوة استعمارية بريّة في ذلك الوقت، فكانت الثورة الجزائرية المحك الحقيقي الذي أظهر روح التضامن وشد الأزر.

ثانيا: أدت ظروف الحرب العالمية الثانية إلى تبلور فكرة الكفاح المسلح وجعل التضامن المغاربي ضرورة حتمية باستقلال بلدانهم من الاستعمار الفرنسي. فأدت انطلاقة الثورة الجزائرية إلي تميز هذه المرحلة بتضامن تونس مع الجزائر، لكن فرنسا أدركت خطورة هذه الوحدة وبادرت إلي تقسيمها بمنح تونس استقلالها.

ثالثا: تبنت الحركة الوطنية التونسية وروافدها شعارات الثورة الجزائرية وآمنت بعدالتها من خلال مشاركتها في الإجتماعات والمظاهرات والإضرابات والمؤتمرات والندوات وتقديم كل المساعدات المادية والمعنوية، والقيام بحملات دعائية في صحفها على المستوين الداخلي والخارجي.

رابعا: قامت الحكومة التونسية بتقديم كل المساعدات للثورة الجزائرية السياسية والدبلوماسية والإجتماعية والصحية والثقافية والمالية واللوجستيكية والعسكرية والشعبية لإنجاحها بعقد ندوات ومؤتمرات عديدة لتعبير عن تضامنها مع الثورة كندوة تونس ومؤتمر طنجة والمهدية والرباط وقامت بتقديم الإغراءات بالتنازل عن بنزرت مقابل الإعتراف بإستقلال الجزائر، وبتدويل القضية الجزائرية في منابر منظمة الأمم المتحدة وإستطاعت فضح الممارسات القمعية الفرنسية في حق الشعب الجزائري وكسب أنصاره. وقيامها بجهود فاعلة وبناءة لإيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية من خلال دعوتها بفتح مفاوضات بين المقاومين الجزائريين والفرنسيين

خامسا: إتخذ التضامن التونسي العسكري واللوجستيكي والشعبي والإجتماعي والثقافي دورا مميزا وفعالا في تقديم الدعم ومساندة الجزائريين بفتحتها أرضها لتهريب الأسلحة عبر البر والبحر وتوفير مخازن آمنة تم نقلها عبر شاحنات الحرس الوطني إلى الجزائر ،.وفتح جميع مستشفياتها ومستو صفاتها في وجه الثوار الجزائريين واللاجئين وقامت بتكوين الممرضين وقبولهم في المدارس الصحية، كما قامت الصحافة ووسائل الإعلام بخدمة القضية الجزائرية والتعريف بها علي المستوين الداخلي والخارجي وحاولت تونس تقديم كل الدعم عن طريق جمع التبرعات المواطنين والقطع من الأجور وفرض طوابع جبائية وتخصيص منحة سنوية للحكومة الجزائرية، وإستقبلت البنوك التونسية الأموال الجزائريين القادمة من أوروبا والدول العربية، كما ساعدت اللاجئين الجزائريين عن طريق توفير الإقامة والمؤونة والحماية وفتح المدارس والجامعات للجزائريين وتوفير المنح للدراسة في تونس.

سادسا: لقد كان للتعاون والتنسيق التونسي الجزائري في كافة المجالات إنعكاس سلبي علي تونس فقد قامت فرنسا بقصف قرية ساقية سيدي يوسف بتونس واختطاف الوفد الجزائري الخارجي ومحاصرة الثورة بالأسلاك الشائكة (خط شال وموريس).

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر:

1-الذيب فتحي:**جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية**،دار المستقل العربي،القاهرة،1984م.

2- التعالبي عبد العزيز:**سقوط الدولة الأموي وقيام الدولة العباسية**،تق:حمادي ساحلي،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1995م.

3- الرائد سعدي بن الحاج (عثمان) :**مذكراته**،دار الأمة،الجزائر،2010م.

4-المدني توفيق أحمد:**حياة كفاح في ركب الثورة الجزائرية**، الشركة الوطنية للنشر،الجزائر،1982 م،ج3.

5- بلخوجة الطاهر:**الحبيب بورقيبة سيرة الزعيم شهادة علي عصره**، الدار الثقافية،ط1،القاهرة، 1999م.

6- بن بلة أحمد :**مذكراته**،تر:العفيف الأخضر،منشورات دار الأدب،ط2،بيروت، 1979م.

7- حربي محمد:**الثورة الجزائرية سنوات المخاض**،تر:نجيب عياد،موفم للنشر،الجزائر،2008م.

8- سعيداني الطاهر:**القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**،دار الأمة،الجزئر،ج1،2001م.

9-فرحات عباس:**ليل الاستعمار**،تر:أبوبكر رحال ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2009م.

10- قليل عمار:**ملحمة الجزائر الجديدة**،الدار العثمانية ،الجزائر،ج3،2013م.

11- كافي علي:**من المناضل السياسي إلي القائد1946م-1962م**، دار القصبة للنشر،الجزائر،د ط،د ت.

12- لاندو روم: **تاريخ المغرب في القرن العشرين**، تر:نيقولا زيادة، دار الكتاب،المغرب،1963م.

13-مهساس أحمد :**الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولي إلي الثورة المسلحة**،تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر،الجزائر،2003م.

14-ملاح عمار: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954م**،دار الهدي،الجزائر،2013م.

2-المراجع باللغة العربية:.

1- أبوليسن بسمة خليفة:**الليبيون والثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات وثورة أول نوفمبر**،ط و م،الجزائر،2008م.

2-البكوش الهادي: **شهادات علي الاستعمار والمقاومة في تونس والجزائر والمغرب** ، موفم للنشر،الجزائر،2013م.

3-الخطيب أحمد: **الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية**، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2010م.

4-الصديق محمد صالح:**الشعب الليبي في جهاد الجزائر**،دار الأمة،الجزائر،2010م.

5-(ــــــــــــــــ):**الأعلام من المغرب العربي**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2007م.

6-الطاهر الجبلي،**دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية**،دار الهومة ،الجزائر،2013م.

7- العسكري إبراهيم:**لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**،دار البعث،قسنطينة الجزائر،1992م.

8- العايب معمر:**مؤتمر طنجة المغاربي دراسة التحليلية تقييميه**،دار الحكمة ،الجزائر،2010م.

9- اللولب حبيب حسن :**التونسيون والثورة الجزائرية1954م-1962**م،منشورات سيدي نايل،الجزائر2013.

10-(ــــــــــــــــ):**أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**،الجزائر عاصمة الثقافة العربية،د ت،د م ن.

11- الميلي مبارك محمد:**المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامع الشعوب**، دار الكلمة ،ط2،لبنان،1932م.

12-(ـــــــــــــــ):**مواقف جزائرية**،دار البعث،الجزائر1984.

13-بلاسي نبيل احمد :**الإتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر،1990م.

14-بلقاسم محمد وآخرون:**القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1954م-1962م**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحت الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،ط و م،د ت.

15-بلحاج صالح:**الثورة الجزائرية**،دار الهومة الكتاب،الجزائر،2008م.

16-بن حمودة بوعلام:**الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954معالمها الأساسية**،دار النعمان للنشر،الجزائر،2012م.

17- بن يامين ستورا:**مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898م-1974م**،تر العمري ومصطفي ماضي،دار القصبة ،د ط،الجزائر،د ت.

18-بوضربة عمر:**النشاط السياسي للثورة الجزائرية1954م-1962م**،دار الإرشاد والتوزيع،الجزائر،د ت.

19-بوعزيز يحي:**مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**،دار البصائر،الجزائر،2009م.

20-بوقاره حسين: **إشكاليات مسار التكامل في المغرب العربي**،د م ن،د ط،2009م.

21-حمدان محمد:**دليل الدوريات الصادرة بالبلاد التونسية1838م-1956م**،بيت الحكمة ،تونس1989م.

22- حمدي أحمد:**الثورة الجزائرية والإعلام**،دراسة في الإعلام الثوري،ط خ و ت،الجزائر،2007م.

23-حربي محمد:**جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**،دار الكلمة،بيروت،1983م.

24-داهش محمد علي:**دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**،اتحاد الكتاب العربي،دمشق،2004م.

25-دبش إسماعيل :**السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية(1954م-1962م)**،دار الهومة،الجزائر،2007م.

26- راشد إسماعيل أحمد:**تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت،2004م.

27-سلطان عمار ،مصطفي نويصر ،صالح لميش ،حاج موسي بن عمر ،أحمد سعيود:**الدعم العربي للثورة الجزائرية**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م،الجزائر،2007م.

28-سعيود أحمد:**العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني** ،دار الشروق،الجزائر،2008م.

29-(ـــــــ):**التطور السياسي في الثورة الجزائرية1960م-1961م**، دار الحكمة للنشر،الجزائر،2010م.

30-سعدوني بشير:**الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي،مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية(1954م-1962م)**، دار مداني، الجزائر،2013م.

31- وهيبة سعيدي: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1953م-1962م)**، دار المعرفة الجزائر،2009م.

32-صغير مريم: **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية1954م-1962م**، دار السبيل،الجزائر ط1،2009م.

33-(ـــــــ):**مواقف الدولية من القضية الجزائرية1954م-1962م**،دار الحكمة ،الجزائر،2001م.

34-عبيد أحمد:**الثماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية**، دار النديم للنشر والتوزيع،الجزائر،ط1،2010م.

35-عطية عبد الرحمان:**التسليح والمواصلات أثناء الثورة1954م-1962م**،ط و م،الجزائر،2001م.

36-عقاد صلاح: **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**،مكتبة الأنجلو المصرية،مصر،د ت.

37-مقلاتي عبد الله: **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائري**، دار السبيل، الجزائر، 2009م.

38-(ــــــــــــ)، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، دار السبيل، الجزائر،2009م.

39-مالكي أحمد: **حركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،1954م.

40-مالكي محمد:**الأسباب والسياقات والتحديات**،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،ط1،قطر،2012م.

41-محجوبي علي: **الحركة الوطنية التونسية بين الحربين**، منشورات تونسية، تونس،1986م.

42- مياسي إبراهيم: **مقاربات في تاريخ الجزائر(1830م-1962م)**، دار الهومة، الجزائر،2008 م.

3-مراجع باللغة الفرنسية:

1-Mohamed Teguia:**LAlgerie en gurre**.office de publications Universitaires. Alger.2007.

2-Cheikh SILIMANE:**LAlgérie en Armes Ou le temps Des Certitudes**. Universitaire pour1er édition Algérienne. Alger.1981

4-مقالات والجرائد:

1- ألعقبي محمد سعيد:**الثورة الجزائرية وأزمة بنزرت**،العدد السابع،جويلية1961م،مجلة الواحات2013م.

2-بن يوسف عادل،**النخبة التونسية والحركة الوطنية1927-1962**،المجلة المغاربية،العدد109،رغوان ،2003م.

3-جريدة المجاهد ، ع26ماي1958م،**مؤتمر طنجة**.

4-جريدة المجاهد ، ع28جويلية1958م،**ندوة المهدية**.

5- سريح محمد ،**البعد الإفريقي للدبلوماسية المغاربية الاتجاه الثورة الجزائرية خلال جريدة الصباح**،الأكاديمية للدراسات الإنسانية والإجتماعية،جامعة الشلف،العدد14،جوان2015م.

6- مجلة إفريقيا قارتنا ،**جمال عبد الناصر الاسم المحفور على قلب إفريقيا**، ،العدد السادس،جانفي 2013م.

5-الرسائل الجامعية:

1- المعمري مؤمن:**شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة كفاحه**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا في العلوم التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري ،قسنطينة2009م-2010م.

2- الشطي محمد:**العلاقات الجزائرية التونسية1954م-1962**م،لنيل شهادة ماجستير الحديث والمعاصر جامعة منتوري قسنطينة،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،قسم التاريخ والاثار2008م-2009م.

3-سعيد جلاوي:**الثورة الجزائرية من خلال مجلة الفكر التونسية1955م-1962**م،مذكرة 2008-2009م.

4-عسول صالح:**اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة الجزائرية1956م-1962**م،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث،قسم التاريخ وعلم الآثار،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2009م.

5-قدادرة شايب:**الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري**،أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري قسنطينة،د ت.

6-لزهر بديدة:**الحركة الديغولية في الجزائر** ،رسالة لنيل دكتورا في التاريخ المعاصر،جامعة الجزائر،2009م-2010م.

6- المواقع الالكترونية :

- محمد لطفي الشابي:**مساهمة تونس في الثور الجزائرية**،جريدة الصباح،www.ASSabah.com.tn

--بوهلال سعيدة:حديث عن مآثر الزعيم المنجي سليم ،جريدة الصباحي يوم18\01\2009.....www.turess.com

الملاحق

ملحق رقم(1):بيان فاتح نوفمبر 1954[1]

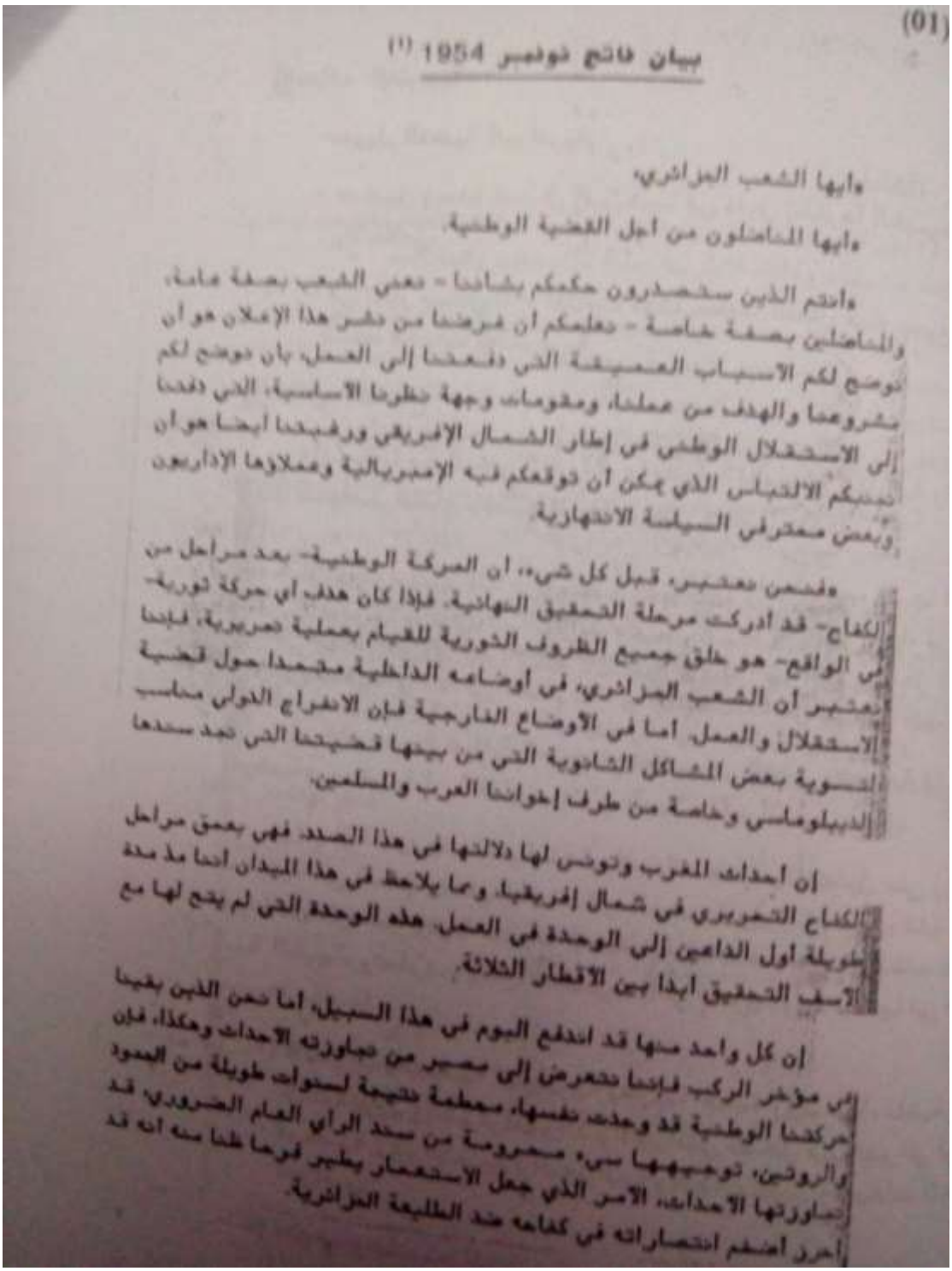

(01)

بيان فاتح نوفمبر 1954 [1]

وايها الشعب الجزائري،

وايها المناضلون من اجل القضية الوطنية.

وانتم الذين ستحكمون حكمكم بشاننا - نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة - نعلمكم ان غرضنا من نشر هذا الإعلان هو ان نوضح لكم الاسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بان نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقوماته، وجهة نظرنا الاساسية، التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي ورغبتنا ايضا هو ان نمكنكم الالتباس الذي يمكن ان توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض معترفي السياسة الانتهازية.

وفحن نعتبر، قبل كل شيء، ان الحركة الوطنية- بعد مراحل من الكفاح- قد ادركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف اي حركة ثورية- في الواقع- هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري، في اوضاعه الداخلية مجندا حول قضية الاستقلال والعمل. اما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

ان احداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد. فهي بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا. وما يلاحظ في هذا الميدان اننا مذ مدة طويلة اول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الاسف التحقيق ابدا بين الاقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل، اما نحن الذين بقينا في مؤخر الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الاحداث وهكذا، فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها، محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الاحداث، الامر الذي جعل الاستعمار يظن فرحا ظنا منه انه قد احرز اضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

.....\.....

[1]- اسماعيل دبش،المرجع السابق,ص218-619

الملحق رقم (1):بيان الفاتح من نوفمبر1954[1]

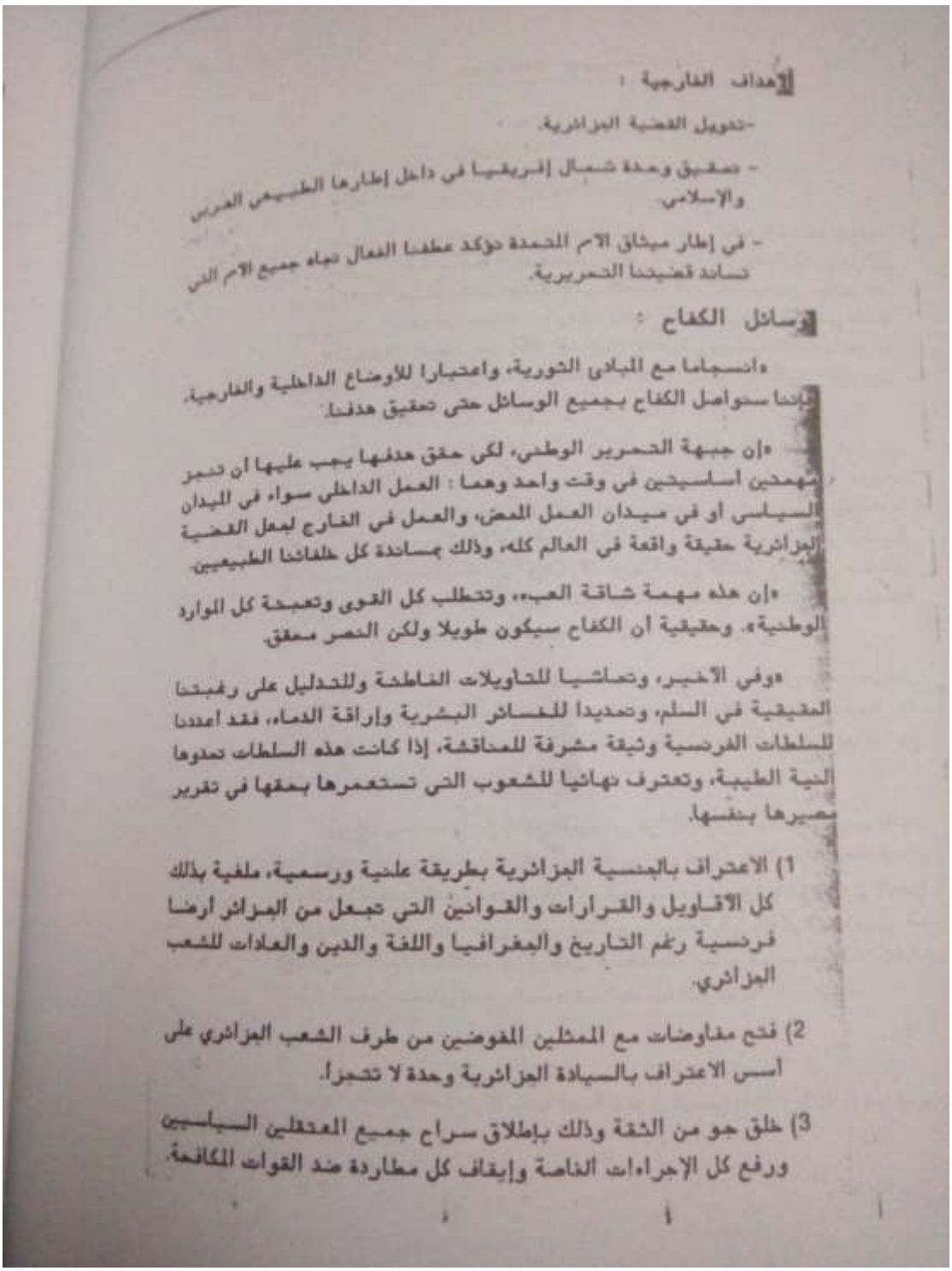

الأهداف الخارجية :

-تدويل القضية الجزائرية.

- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

- في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح :

«انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

«إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما : العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج ليجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

«إن هذه مهمة شاقة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية». وحقيقية أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

«وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتمديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تعدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1) الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

2) فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3) خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

.....\.....

[1] -تابع للملحق رقم (1):اسماعيل دبش:المرجع السابق,ص20-21

الملحق رقم (1):بيان الفاتح من نوفمبر1954[1]

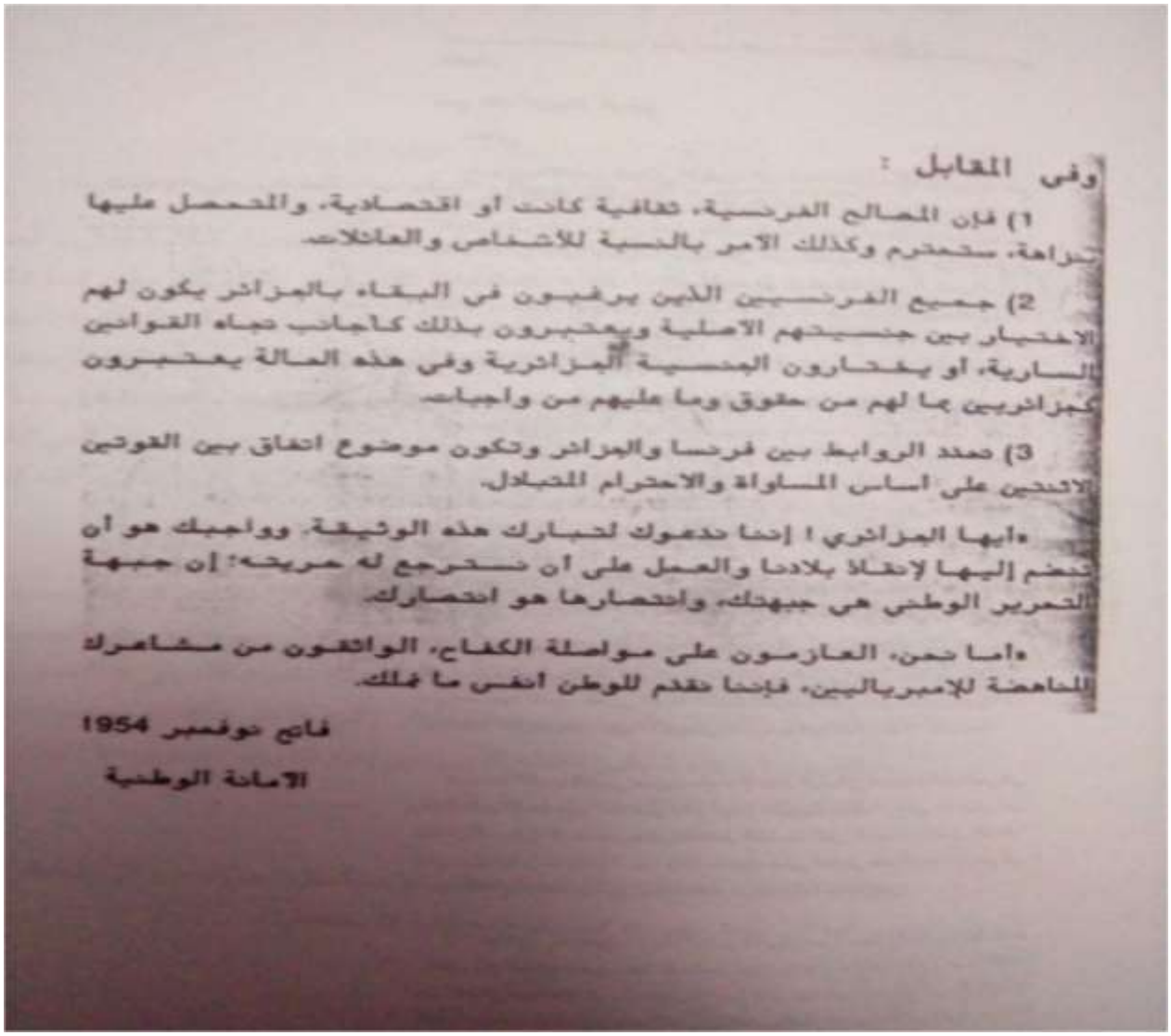

وفي المقابل :

1) فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية، والمتحصل عليها شرعية، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2) جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3) تمتد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الأتيتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

•أيها الجزائري ! إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة. وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على أن تسترجع له حريته: إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

•أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبرياليين، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.

فاتح نوفمبر 1954

الأمانة الوطنية

[1] -تابع للملحق رقم (1):اسماعيل دبش،المرجع السابق،ص222.

ملحق رقم (2):لجنة التبرعات الليبية لمساعدة الجزائر[1]

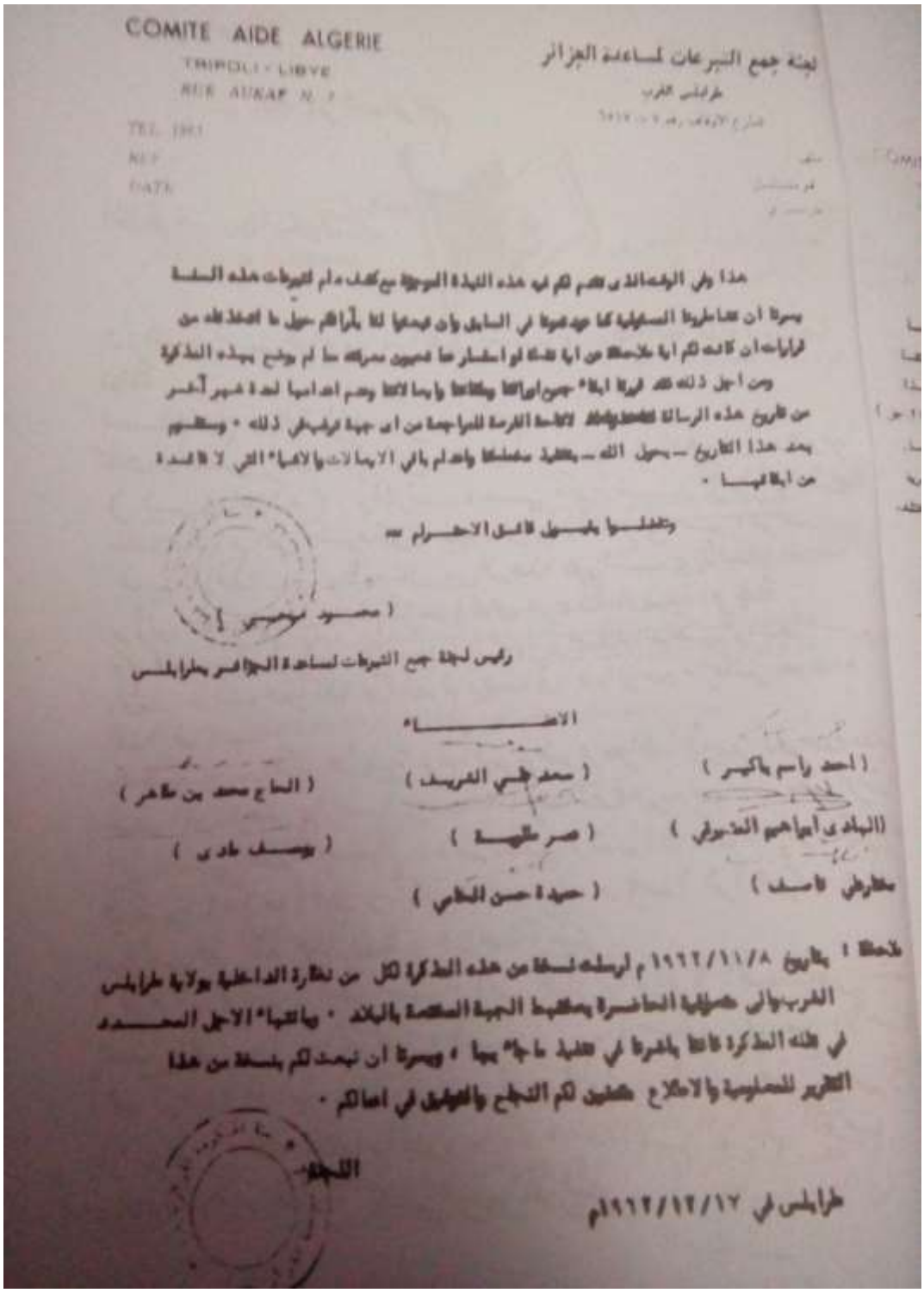

COMITE AIDE ALGERIE
TRIPOLI - LIBYE

لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر
طرابلس الغرب

هذا وفي الختام الذي نقدم لكم في هذه البادرة الطيبة بكشف مبلغ التبرعات هذه السنة
يسرنا أن نحاطركم المسئولية كما عهدتموها في السابق وان نبقيها لنا بأرائكم حول ما اتخذناه من
قرارات ان كانت لكم اية ملاحظة من اية نقطة او استفسار عما قصرنا عنه سواء ما لم يوضح بهذه المذكرة
ومن اجل ذلك فقد قررنا ابقاء جميع اعضائنا وبنفس اعضائها لمدة شهر آخر
من تاريخ هذه الرسالة لتصفية الناحية المالية من اي جهة ترتب في ذلك . ويقوم
بعد هذا التاريخ – بحول الله – بتقديم حسابنا واعلم باقي الايصالات والاشياء التي لا فائدة
من ابقائها .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

(محمود بوسيف)
رئيس لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر بطرابلس

الاعضاء

(احمد راسم باكير) (سعد علي القريسد) (الحاج محمد بن طاهر)
(الهادي ابراهيم الشنوفي) (صبر طليحة) (يوسف هادي)
(مفتاح فاسف) (حميدة حسن الطاهر)

ملاحظة : بتاريخ ١٩٦٢/١١/٨م ارسلنا نسخة من هذه المذكرة لكل من نظارة الداخلية ولاية طرابلس
الغرب والى حضرات القناصرة بمكاتب الجبهة المنتشرة بالبلاد . وبانتهاء الاجل المحدد
في هذه المذكرة فاننا بانتظار في تنفيذ ما جاء بها ، ويسرنا ان نبعث لكم بنسخة من هذا
التقرير للمعلومية والاطلاع متمنين لكم النجاح والتوفيق في اعمالكم .

اللجنة

طرابلس في ١٩٦٢/١٢/١٧م

[1] –محمد صالح الصديق,المرجع السابق,ص307.

ملحق رقم (3):نصوص قرارات مؤتمر طنجة[11]

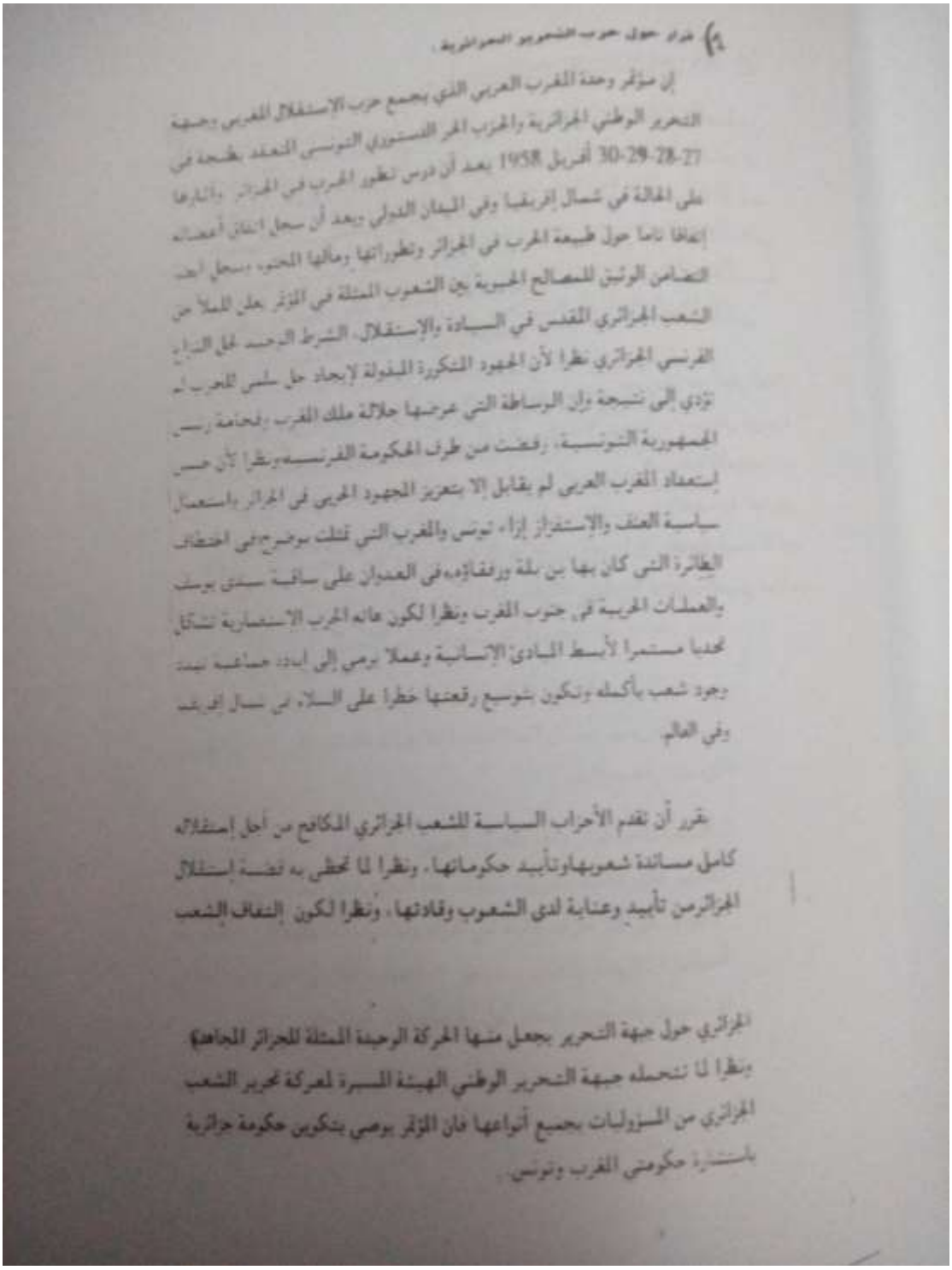

ب) قرار حول حرب التحرير الجزائرية.

إن مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الإستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي المنعقد بطنجة في 27-28-29-30 أفريل 1958 بعد أن درس تطور الحرب في الجزائر وانتشارها على القارة في شمال إفريقيا وفي الميدان الدولي وبعد أن سجل اتفاق أعضائه إتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومآلها المحتوم وسجل أيضا التضامن الوثيق للمصالح الحيوية بين الشعوب الممثلة في المؤتمر يعلن للملأ من الشعب الجزائري المقدس في السيادة والإستقلال. الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري نظرا لأن الجهود المتكررة المبذولة لإيجاد حل سلمي للحرب لم تؤدي إلى نتيجة وإن الوساطة التي عرضها جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية، رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لأن حسن إستعداد المغرب العربي لم يقابل إلا بتعزيز المجهود الحربي في الجزائر باستعمال سياسة العنف والإستفزاز إزاء تونس والمغرب التي تمثلت بوضوح في اختطاف الطائرة التي كان بها بن بلة ورفقاؤه في العدوان على سلامة سيدي يوسف والعمليات الحربية في جنوب المغرب ونظرا لكون هاته الحرب الإستعمارية تشكل تحديا مستمرا لأبسط المبادئ الإنسانية وعملا يرمي إلى إبادة جماعية تهدد وجود شعب بأكمله وتكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلام في شمال إفريقيا وفي العالم

يقرر أن تقدم الأحزاب السياسة للشعب الجزائري المكافح من أجل إستقلاله كامل مساندة شعوبهاوتأييد حكوماتها. ونظرا لما تحظى به قضية إستقلال الجزائرمن تأييد وعناية لدى الشعوب وقادتها. ونظرا لكون إلتفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير يجعل منها الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر الجاهدة ونظرا لما تتحمله جبهة التحرير الوطني الهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع أنواعها فان المؤتمر يوصي بتكوين حكومة جزائرية بالتشاور حكومتي المغرب وتونس.

...\....

[1] -معمر العايب،المرجع السابق،ص249.

الملحق رقم (3) نصوص قرارات مؤتمر طنجة[1]

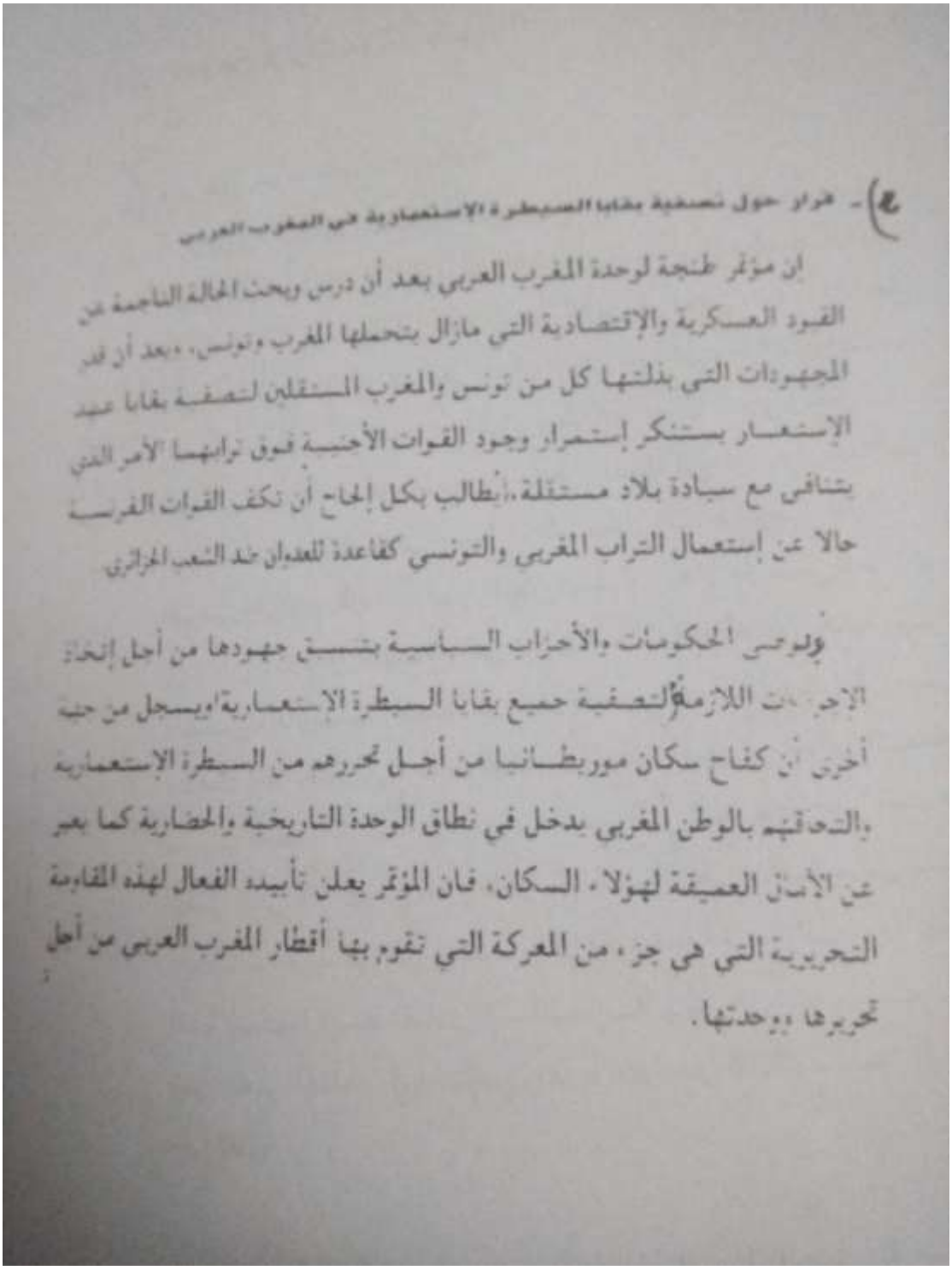

ب)- قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي

ان مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي بعد أن درس وبحث الحالة الناجمة عن القيود العسكرية والإقتصادية التي مازال يتحملها المغرب وتونس، وبعد أن قدر المجهودات التي بذلتها كل من تونس والمغرب المستقلين لتصفية بقايا عهد الإستعمار يستنكر إستمرار وجود القوات الأجنبية فوق ترابهما الأمر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة، ويطالب بكل إلحاح أن تكف القوات الفرنسية حالا عن إستعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري.

وتوصي الحكومات والأحزاب السياسية بتنسيق جهودها من أجل إتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الإستعمارية، ويسجل من جهة أخرى أن كفاح سكان موريطانيا من أجل تحررهم من السيطرة الإستعمارية والتحاقهم بالوطن المغربي يدخل في نطاق الوحدة التاريخية والحضارية كما يعبر عن الآمال العميقة لهؤلاء السكان، فان المؤتمر يعلن تأييده الفعال لهذه المقاومة التحريرية التي هي جزء من المعركة التي تقوم بها أقطار المغرب العربي من أجل تحريرها ووحدتها.

...\....

[1] -تابع للملحق رقم (3):معمر العايب،المرجع السابق،ص250.

الملحق رقم (3):نصوص قرارت مؤتمر طنجة[1]

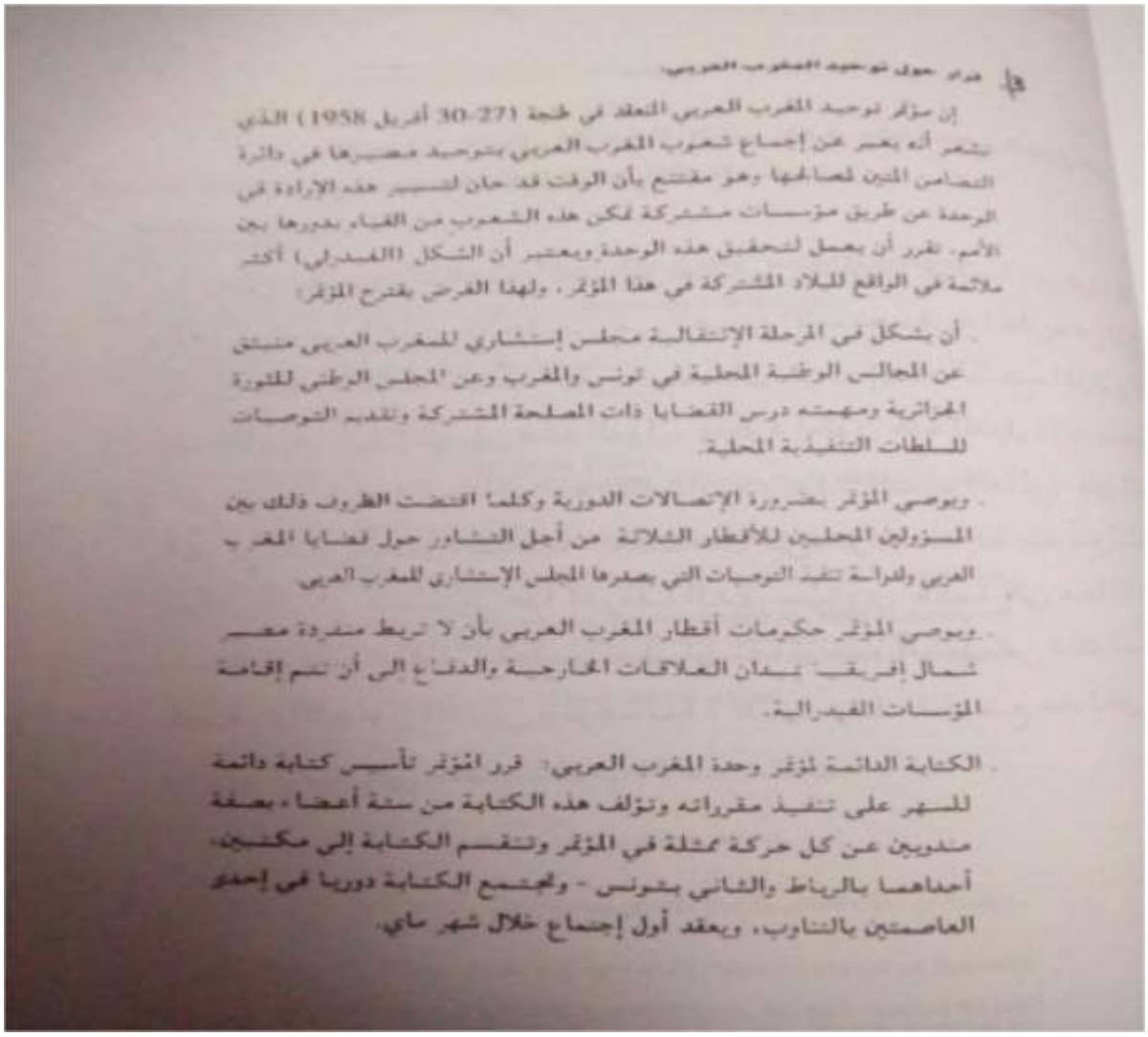

قرار حول توحيد المغرب العربي

إن مؤتمر توحيد المغرب العربي المنعقد في طنجة 27-30 أفريل 1958) الذي يشعر أنه يعبر عن إجماع شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في دائرة التضامن المتين لفصائلها وهو مقتنع بأن الوقت قد حان لتسيير هذه الإرادة في الوحدة عن طريق مؤسسات مشتركة لكن هذه الشعوب من القناء بدورها بين الأمم. تقرر أن يعمل لتحقيق هذه الوحدة ويعتبر أن الشكل (الفدرالي) أكثر ملائمة في الواقع للبلاد المشتركة في هذا المؤتمر. ولهذا الغرض يقترح المؤتمر:

- أن يشكل في المرحلة الإنتقالية مجلس إستشاري للمغرب العربي منبثق عن المجالس الوطنية المحلية في تونس والمغرب وعن المجلس الوطني للثورة الجزائرية ومهمته درس القضايا ذات المصلحة المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية.

- ويوصي المؤتمر بضرورة الإتصالات الدورية وكلما اقتضت الظروف ذلك بين المسؤولين المحليين للأقطار الثلاثة من أجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الإستشاري للمغرب العربي.

- ويوصي المؤتمر حكومات أقطار المغرب العربي بأن لا تربط منفردة مصير شمال إفريقيا بميدان العلاقات الخارجية والدفاع إلى أن تتم إقامة المؤسسات الفيدرالية.

- الكتابة الدائمة لمؤتمر وحدة المغرب العربي: قرر المؤتمر تأسيس كتابة دائمة للسهر على تنفيذ مقرراته وتؤلف هذه الكتابة من ستة أعضاء بصفة مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الكتابة إلى مكتبين، أحدهما بالرباط والثاني بتونس - وتجتمع الكتابة دوريا في إحدى العاصمتين بالتناوب، ويعقد أول إجتماع خلال شهر ماي.

[1] -تابع للملحق رقم (3):معمر العايب،المرجع السابق،ص251.

ملحق رقم (4):خطب الإفتتاح لممثلي الوفود في مؤتمر طنجة[1]

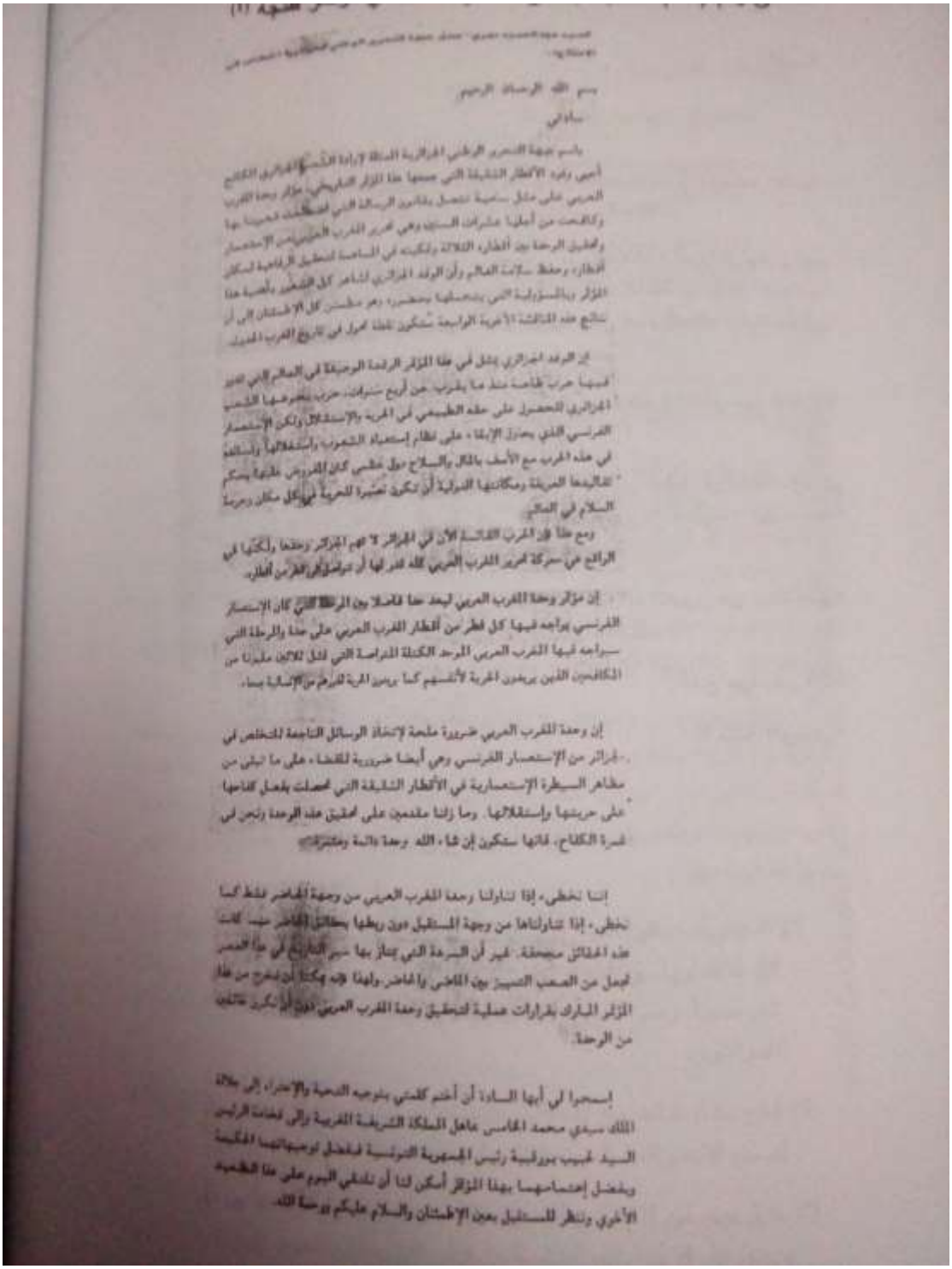

بسم الله الرحمان الرحيم

سادتي

باسم جبهة التحرير الوطني الجزائرية المناضلة لإرادة الشعب الجزائري الكفاح أحيي وفود الأقطار الشقيقة التي جمعها هذا المؤتمر التاريخي، مؤتمر وحدة المغرب العربي على مثل سامية تتصل بمقاصد الرسالة التي ضحت من أجلها وكافحت من أجلها عشرات السنين وهي تحرير المغرب العربي من الاستعمار وتحقيق الوحدة بين أقطاره الثلاثة وتكريسه في المساهمة لتحقيق الرفاهية لسكان الأقطار وحفظ سلامة العالم وأن الوفد الجزائري لشاعر كل الشعور بأهمية هذا المؤتمر وبالمسؤولية التي يتحملها بحضوره، وهو مطمئن كل الاطمئنان إلى أن نتائج هذه الثالثة الأخيرة الرابعة ستكون نقطة تحول في تاريخ المغرب العربي.

إن الوفد الجزائري يمثل في هذا المؤتمر الرقعة الوحيدة في العالم التي تدور فيها حرب ضارية منذ ما يقرب من أربع سنوات، حرب يخوضها الشعب الجزائري للحصول على حقه الطبيعي في الحرية والاستقلال ولكن الاستعمار الفرنسي الذي يحاول الإبقاء على نظام إستعباد الشعوب واستغلالها واستغلالها في هذه الحرب مع الأسف بالمال والسلاح دون حشي كان القروض طائلة يستكم بها تقاليدها العريقة ومكانتها الدولية أن تكون عضيرة للحرية في كل مكان وجريمة السلام في العالم.

ومع هذا فإن القرن الثالث الآن في الجزائر لا تهم الجزائر وحدها ولكنها في الواقع في معركة تحرير المغرب العربي كله فدورها أن تواصل إلى النهاية من أجله.

إن مؤتمر وحدة المغرب العربي يعد حدا فاصلا بين المرحلة التي كان الاستعمار الفرنسي يواجه فيها كل قطر من أقطار المغرب العربي على حدة والمرحلة التي سيواجه فيها المغرب العربي الموحد الكتلة المتراصة التي تمثل ثلاثين مليونا من المكافحين الذين يرفضون الحرية لأنفسهم كما يرفضون الحرية للإنسان في كل مكان.

إن وحدة المغرب العربي ضرورة ملحة لإنقاذ الوسائل الناجعة للتخلص في الجزائر من الإستعمار الفرنسي وهي أيضا ضرورية للقضاء على ما تبقى من مظاهر السيطرة الإستعمارية في الأقطار الشقيقة التي تحصلت بفعل كفاحها على حريتها واستقلالها. وما زالنا مقدمين على تحقيق هذه الوحدة رغم في فترة الكفاح، فإنها ستكون إن شاء الله وحدة دائمة ومثمرة.

إننا نخطئ إذا تناولنا وحدة المغرب العربي من وجهة الحاضر فقط كما نخطئ إذا تناولناها من وجهة المستقبل دون ربطها بحقائق الحاضر منذ كانت هذه الحقائق مجسمة. غير أن السرعة التي يتأثر بها سير التاريخ في هذا العصر تجعل من الصعب التمييز بين الماضي والحاضر ولهذا فإنه يمكننا أن نخرج من هذا المؤتمر البارك بقرارات عملية لتحقيق وحدة المغرب العربي دون أن نكون غائبين من الوحدة.

إسمحوا لي أيها السادة أن أختم كلمتي بتوجيه التحية والإعتزاز إلى جلالة الملك سيدي محمد الخامس عاهل المملكة الشريفة المغربية وإلى فخامة الرئيس السيد الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية فبفضل توجيهاتهما المكرمة وبفضل إهتمامهما بهذا المؤتمر أمكن لنا أن نلتقي اليوم على هذا الطموح الأخوي وننظر للمستقبل بعين الإطمئنان والسلام عليكم ورحمة الله.

....\....

[1] -معمر العايب،المرجع السابق،ص214.

ملحق رقم (4): خطب الافتتاح لممثلي الوفود في مؤتمر طنجة[1]

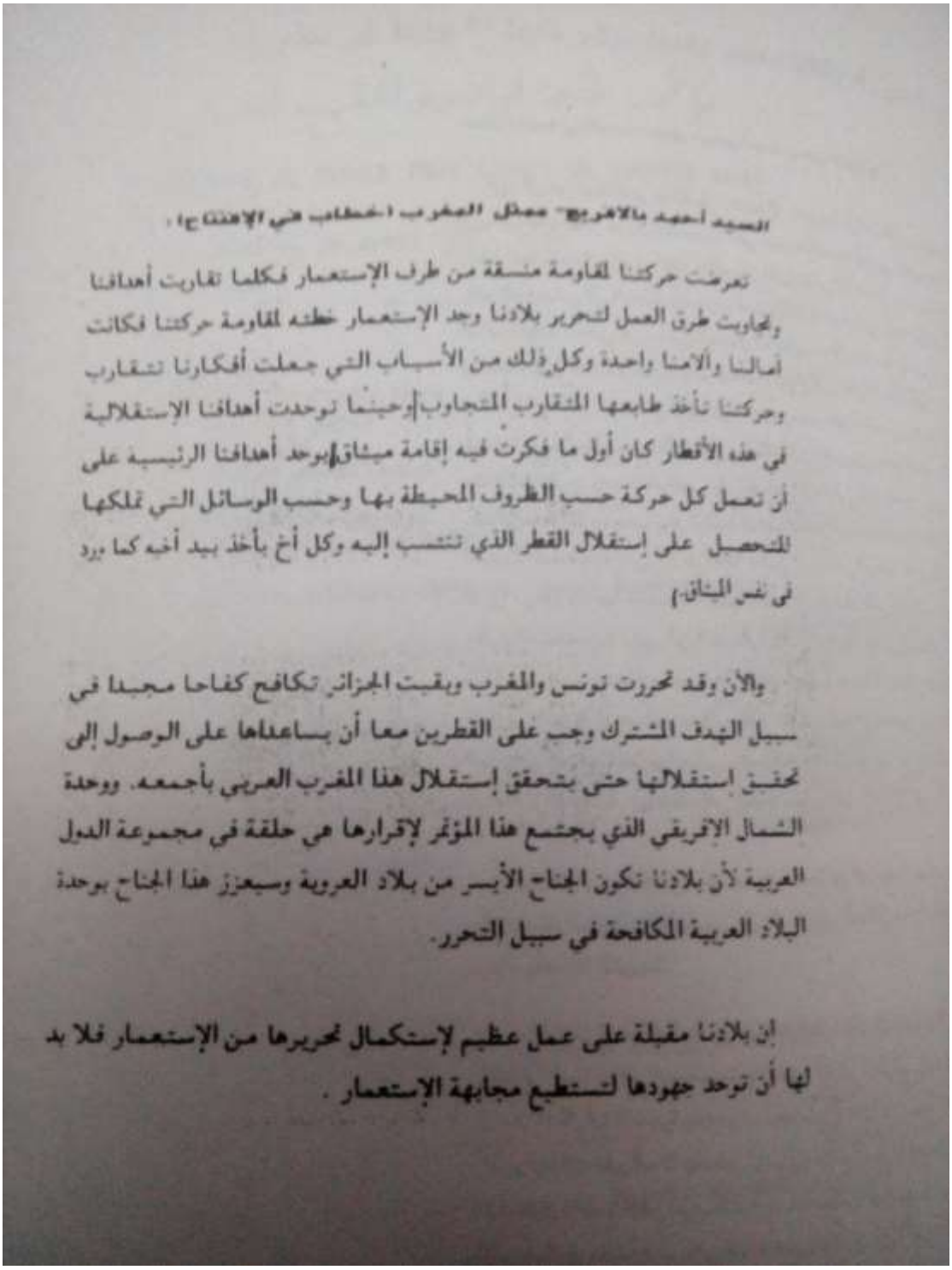

السيد أحمد بالافريج" ممثل المغرب الخطاب في الإفتتاح:

تعرضت حركتنا لمقاومة منسقة من طرف الإستعمار فكلما تقاربت أهدافنا وتجاوبت طرق العمل لتحرير بلادنا وجد الإستعمار خطته لمقاومة حركتنا فكانت آمالنا وآلامنا واحدة وكل ذلك من الأسباب التي جعلت أفكارنا تتقارب وحركتنا تأخذ طابعها المتقارب المتجاوب وحينما توحدت أهدافنا الإستقلالية في هذه الأقطار كان أول ما فكرت فيه إقامة ميثاق يوحد أهدافنا الرئيسية على أن تعمل كل حركة حسب الظروف المحيطة بها وحسب الوسائل التي تملكها للتحصل على إستقلال القطر الذي تنتسب إليه وكل أخ يأخذ بيد أخيه كما ورد في نص الميثاق.

والآن وقد تحررت تونس والمغرب وبقيت الجزائر تكافح كفاحا مجيدا في سبيل الهدف المشترك وجب على القطرين معا أن يساعداها على الوصول إلى تحقيق إستقلالها حتى يتحقق إستقلال هذا المغرب العربي بأجمعه. ووحدة الشمال الإفريقي الذي يجتمع هذا المؤتمر لإقرارها هي حلقة في مجموعة الدول العربية لأن بلادنا تكون الجناح الأيسر من بلاد العروبة وسيعزز هذا الجناح بوحدة البلاد العربية المكافحة في سبيل التحرر.

إن بلادنا مقبلة على عمل عظيم لإستكمال تحريرها من الإستعمار فلا بد لها أن توحد جهودها لتستطيع مجابهة الإستعمار.

....\....

[1] – تابع للملحق رقم (4):معمر العايب،المرجع السابق،ص215.

ملحق رقم (4):خطب الافتتاح لممثلي الوفود في مؤتمر طنجة[1]

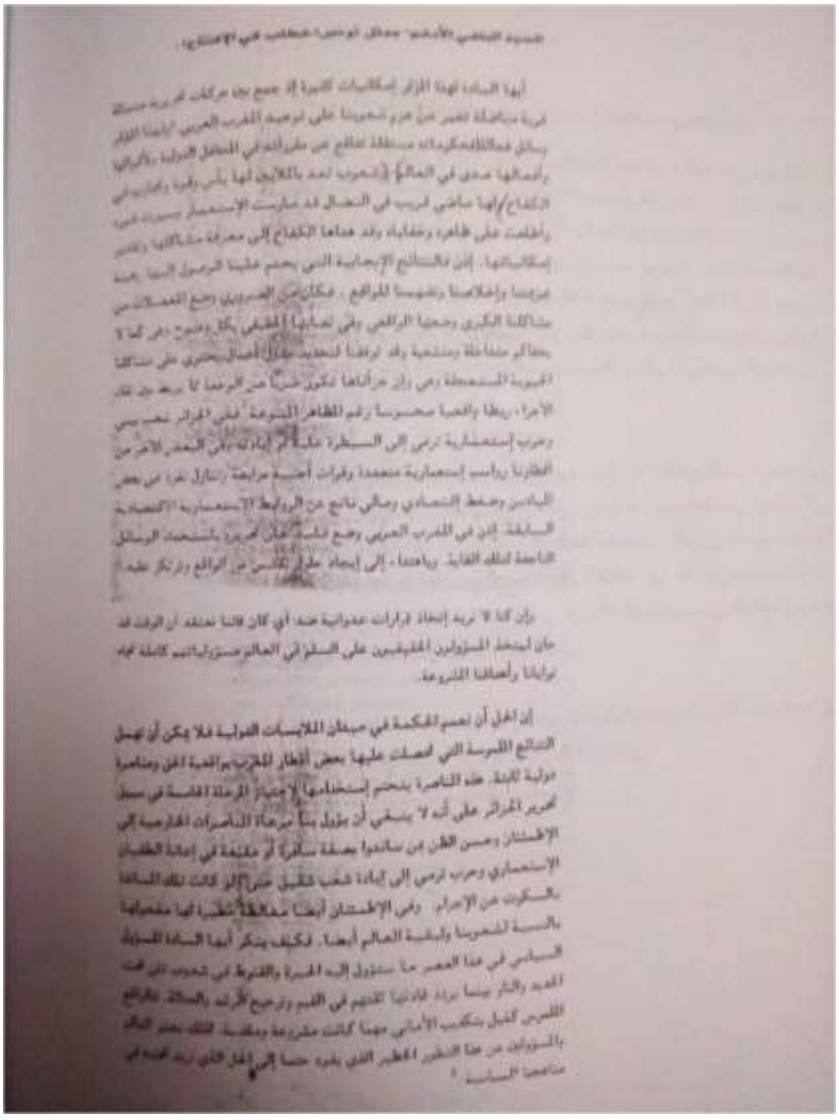

[1] -تابع للملحق رقم (4):معمر العايب،المرجع السابق،ص216.

ملحق رقم (5):خط موريس من الجهة الشرقية[1]

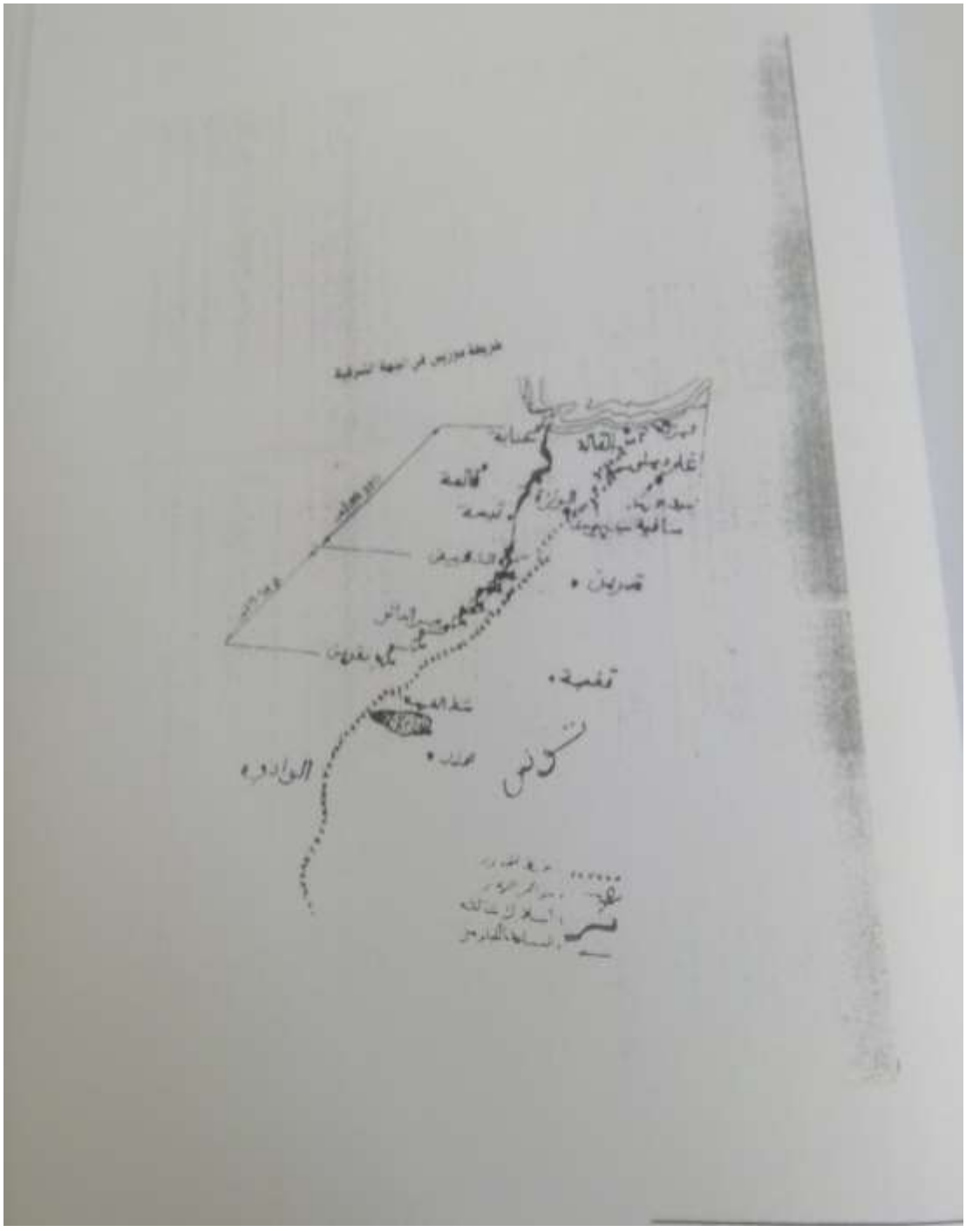

[1]-الطاهر سعيداني,المرجع السابق,ص83.

الفهرس

فهرس المحتويات

الإهداء	
كلمة شكر	
قائمة المختصرات	
مقدمة	6-1
الفصل الأول:إندلاع الثورة الجزائرية وصداها في دول المغرب العربي	
I-إندلاع الثورة الجزائرية وصداها في دول المغرب العربي	
1-إندلاع الثورة الجزائرية	11-8
2-صداها في دول المغرب العربي	16-11
II-موقف الحركة الوطنية التونسية من الثورة الجزائرية1954م-1962م	17
-موقف الأحزاب الوطنية	19-17
-موقف الهيئات الوطنية والمنظمات القومية	21-19
-موقف الرأي العام	25-22
الفصل الثاني:الدعم السياسي والدبلوماسي التونسي للثورة الجزائرية1954م-1962م	
I-الدعم السياسي:	
-ندوة تونس26أكتوبر1956	28
-مؤتمر طنجة28أفريل1958	32-29
-ندوة المهدية20جوان1958	34-32
-ندوة الرباط15أكتوبر1958	34
- قضية بنزرت	36
II-الدعم الدبلوماسي:	
-التحرك على مستوى الأمم المتحدة	38

–التحرك على المستوى الإفريقي والعربي والأسيوي	39
الفصل الثالث: أشكال الدعم التونسي للثورة الجزائرية1954م-1962م	
I– الدعم اللوجستيكي والعسكري	47–42
الدعم الإقتصادي والمالي	
1–الإقتصادي	47
2–المالي	48
الدعم الثقافي والإجتماعي	
1–الدعم الثقافي	49
2–الدعم الإجتماعي	50
ا–الدعم الإعلامي	53–52
ب– الدعم الصحي	53
ج – الدعم الشعبي	53
خاتمة	58–57
الملاحق	70–60
قائمة المصادر والمراجع	78– 72
فهرس المحتويات	82–80